علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي

مِن أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ زَهرَائِيَّةٍ أَصِيلَة..مِن أَجلِ نَهضَةٍ ثَقَافِيَةٍ حُسَينِيَّةٍ زَهرَائِيَّةٍ مُتَحَضِّرَة..مِن أَجلِ وَعيٍ مَهدَوِيٍّ زَهرَائِيٍّ رَاقٍ

مُؤَسَّسَةُ القَمَر لِلثَّقَافَةِ وَالإِعلَام عِبرَ القَمَر الفَضَائِيَّة تُقَدِّم

مَعَ عَبْدِ الْحَلِيْمِ الْغِزِّي

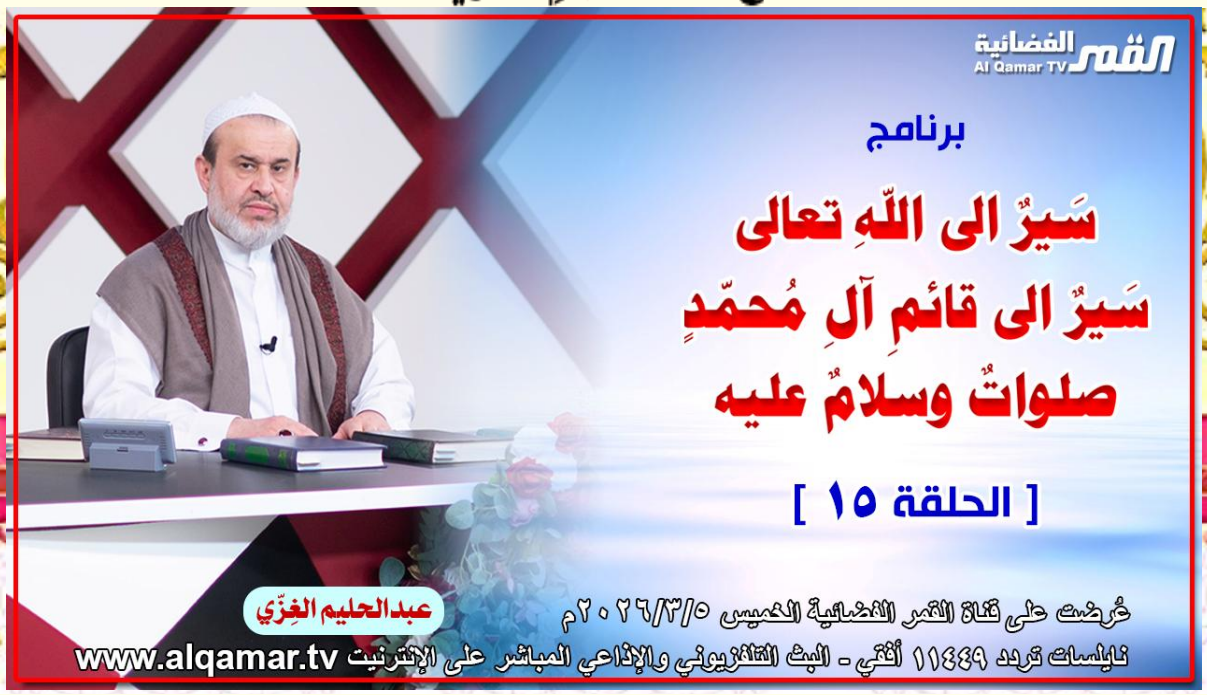

لُطْفٌ مُحَمَّدِيٌّ وَفَيْضٌ عَلَوِيٌّ وَعَبَقٌ فَاطِمِيٌّ وَحِكْمَةٌ مَهْدَوِيَّةٌ عَلَى مَائِدَةِ الْحُجَّةِ بنِ الْحَسَنِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْه

إِنَّهَا حَقَائِقُ دِيْنِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة

الْحَلَقَةُ 15

شَهْرُ رَمَضَان 1447 هـ -2026 م

الخَمِيس: 15/ شَهْرُ رَمَضَان/ 1447 هـ -2026/3/5 م

www.alqamar.tv

﴿وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۞ يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾، الرّوم/ (6) (7).

التسلسل	العناوين	الصفحة
1	عنوان الحلقة الخامس عشر مَرَاتِبُ القُلُوبِ وَتَقَلُّبُهَا بَيْنَ نُورِ الإِيْمَانِ وَظُلْمَةِ النِّفَاقِ، وَقَانُونِ التَّوْفِيْقِ وَالخُذْلَانِ، فِي طَرِيْقِ السَّيْرِ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ	2
2	❖ سُلْطَانُ القَلْبِ وَقَانُونُ التَّوْفِيْقِ	2
3	← تَقَلُّبُ القَلْبِ وَسُلْطَانُهُ عَلَى الحَرَكَةِ	2
4	← قَانُونُ التَّوْفِيقِ وَالخُذْلَانِ فِي مَسَارِ القَلْبِ	3
5	← القَلْبُ المُمَزَّقُ وَعَجْزُهُ عَنْ تَذَوُّقِ الإِيْمَانِ	4
6	❖ أَحْوَالُ القُلُوبِ وَانْحِرَافُ المَنَاهِجِ	5
7	← فَشَلُ المَرَاجِعِ وَجَفَافُ القُلُوبِ	5
8	← القَلْبُ شِبْهُ الْمُضْغَةِ وَانْطِفَاءُ الطَّاقَةِ النُّورِيَّةِ	6
9	← التَّرْبِيَةُ الدِّيْنِيَّةُ الْخَاطِئَةُ وَانْحِرَافُ المَنَاهِجِ	8
10	❖ حَقِيْقَةُ القَلْبِ وَدِيْنُ الوَسَائِطِ	8
11	← خَلْقُ القُلُوبِ مُطْوِيَّةً مُبْهَمَةً عَلَى الإِيْمَانِ	8
12	← دِيْنُ الوَسَائِطِ وَدِيْنُ الإِبْلِيْسِيَّةِ	9
13	← فَيْضُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي التَّكْوِيْنِ وَالتَّشْرِيْعِ	10
14	❖ تَجَلْجُلُ القَلْبِ وَأَنْوَاعُهُ	13
15	← تَجَلْجُلُ القَلْبِ وَاطْمِئْنَانُهُ بِالوُصُولِ إِلَى الحَقِّ ← شَرْحُ الصَّدْرِ وَالرِّجْسُ كَجَزَاءٍ لِلْمُنْكِرِيْنَ	13
16	← كيف نهيء مكان نظر امام زماننا ← ظُلْمَةُ قَلْبِ الْمُنَافِقِ وَنُورُ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ	14
17	← أَنْوَاعُ الْقُلُوبِ وَفِقْهُهَا فِي مَنْهَجِ العِتْرَةِ	15
18	← تَقَلُّبُ الْقُلُوبِ بَيْنَ النِّفَاقِ وَالإِيْمَانِ ← قَلْبٌ مَنْكُوسٌ وَكُفْرُ بَيْعَةِ الغَدِيْرِ	16
19	← الاِعْتِلَاجُ بَيْنَ الخَيْرِ وَالشَّرِّ فِي القَلْبِ وزيت الزهرائي الفاطمي	19
20	❖ علاجُ القُلُوبِ وَوِلَايَةُ عَلِيٍّ	20
21	← تَنَقُّلُ أَحْوَالِ القَلْبِ بَيْنَ الصُّعُوبَةِ وَالسُّهُولَةِ	20
22	← المُؤْمِنُ مُفَتَّنٌ تَوَّابٌ فِي دَرْبِ الاِمْتِحَانِ	21
23	← منْظُومَةُ الأَدْعِيَةِ وَالزِّيَارَاتِ عِلَاجٌ لِلْقُلُوبِ	22
24	← منْزِلَةُ عَلِيٍّ وَوِلَايَةُ الغَدِيْرِ	23
25	← مُشَارَكَةُ عَلِيٍّ لِرَسُولِ اللَّهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ ← عليٌّ بَابُ المَدِيْنَةِ وَصِرَاطُ اللَّهِ المُسْتَقِيْم	24

سُلْطَانُ القَلْبِ وَقَانُونُ التَّوْفِيْقِ

تَقَلُّبُ القَلْبِ وَسُلْطَانُهُ عَلَى الحَرَكَةِ

- وَصَلْتُ مَعَكُم فِيْ الْحَلَقَةِ الْمَاضِيَةِ إِلَى بَوْصَلَةِ الْمَسِيْر: "**التَّسْلِيْم**"، وَبِهٰذَا يَكُونُ الْكَلَامُ قَدْ تَمَّ فِيْ مَؤُونَةِ الْمَسِيْر وَبَوْصَلَةِ الْمَسِيْر.
- هُنَاكَ أَمْرٌ قَدْ يَكُونُ هُوَ الْأَهَمّ مِنْ كُلِّ مَا تَقَدَّم، أَشَرْتُ إِلَيْهِ إِشَارَةً إِجْمَالِيَّةً فِيْ الْحَلَقَاتِ الْمُتَقَدِّمَة، الْأَمْرُ الْأَهَمُّ هُوَ حَالُ قَلْبِ الْإِنْسَان، حَالُ قَلْبِ الْإِنْسَان هُوَ الَّذِيْ يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ مُنْتَفِعاً مِنْ مَؤُونَةِ الْمَسِيْر، بِأَزْوَادِهَا الَّتِي كَلَّمْتُكُم عَنْهَا، وَالْأَمْرُ هُوَ هُوَ مَعَ بَوْصَلَةِ الْمَسِيْر.
- قَلْبُ الْإِنْسَانِ مُتَقَلِّبٌ بِسَبَبِ الْأَحْوَال الَّتِي تَطْرَأُ عَلَى الْإِنْسَان، فَحَالُ الْخَوْفِ يَخْتَلِفُ عَنْ حَالِ الْأَمْن، وَحَالُ السُّرُورِ يَخْتَلِفُ عَنْ حَالِ الْحُزْن، وَحَالُ الْفَرَحِ يَخْتَلِفُ عَنْ حَالِ الْضِّيْق وَهٰكَذَا، هٰذِهِ الْأَحْوَالُ الَّتِي تَتَوَالَى عَلَى الْإِنْسَان وَقَلْبُهُ يَتَقَلَّبُ فِيْمَا بَيْنَهَا،
- فَمَعَ كُلِّ حَالَةٍ هُنَاكَ شَيْءٌ يَكُونُ قَدْ سَكَنَ الْقَلْب، فَحَالَةُ الْقَلْبِ هِيَ الَّتِي تَتَحَكَّمُ بِحَرَكَةِ الإِنْسَان، الْقَلْبُ يَتَحَكَّمُ بِحَرَكَةِ الإِنْسَان بِنَحْوٍ يَكُونُ أَشَدَّ وَأَقْوَىٰ مِنْ تَحَكُّمِ العَقْل، العَقْلُ قَدْ يَرْسِمُ بَرْنَامَجَ الْحَرَكَة، لٰكِنَّ الْعَقْلَ لَا يَمْتَلِكُ الْقُدْرَةَ الْكَافِيَةَ لِدَفْعِ الإِنْسَان،
- قَلْبُ الإِنْسَان الْجَانِبُ الْوِجْدَانِيُّ عِنْدَ الإِنْسَان هُوَ الَّذِي يَدْفَعُ الإِنْسَان، قُوَّةُ الدَّفْعِ فِيْ قَلْبِ الإِنْسَان عَلَىٰ تَحْرِيكِ الإِنْسَانِ أَقْوَىٰ مِنْ قُوَّةِ الدَّفْعِ عِنْدَ الْعَقْل، هٰذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ بَيْنَ النَّاس، إِلَّا أُولٰئِكَ الَّذِيْنَ عَلَى مَعْرِفَةٍ عَالِيَةٍ بِحَيْث أَنَّ مَضْمُونَ عُقُولِهِمْ يَتَطَابَقُ مَعَ مَضْمُونِ قُلُوبِهِم، وَتِلْكَ مَنْزِلَةٌ عَالِيَة،

❁ أَنَا أَتَحَدَّثُ عَنْ نَفْسِي وَأَمْثَالِي، أَتَحَدَّثُ عَنْ أَمْثَالِكُم، أَمْثَالُنَا عُقُولُنَا لَا تَمْتَلِكُ قُوَّةً عَالِيَةً فِي دَفْعِنَا، قَدْ تُعْطِيْنَا صُورَةً وَقَدْ تُعْطِينَا صُورَةً وَاضِحَةً لَكِنَّهَا لَا تَمْتَلِكُ الْقُوَّةَ الكَبِيْرَةَ الَّتِي تُحَرِّكُنَا، قُلُوبُنَا تَمْتَلِكُ قُوَّةً أَشَدّ فَهِيَ الَّتِي تُحَرِّكُنَا، فَمَا عَلَيْهِ قَلْبُ الْإِنْسَان يَكُونُ سَبَباً مُهِمّاً فِي نَجَاحِ حَرَكَةِ سَيْرِهِ بِاتِّجَاهِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد، وَلِذَا سَأَعْرِضُ لَكُم مِنْ أَحَادِيْثِهِم صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ شُؤُونِ القَلْب:

قَانُونُ التَّوْفِيقِ وَالخُذْلَانِ فِي مَسَارِ القَلْبِ

❁ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ (الْكَافِي الشَّرِيف) لِلْكُلَيْنِيّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (328) لِلْهِجْرَة، طَبْعَةُ دَارِ الْأُسْوَة/ طِهْرَان - إِيرَان/ صَفْحَة (418)، عُنْوَانُ البَاب: "بَابُ سَهْوِ القَلْب"، الْحَدِيْثُ الْأَوَّل:

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: **"إِنَّ الْقَلْبَ لَيَكُونُ السَّاعَةَ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** - فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ، فِي سَاعَةٍ مِن سَاعَاتِ النَّهَارِ أَوْ فِي سَاعَةٍ مِن سَاعَاتِ اللَّيْل إِذَا كَانَ الإِنْسَانُ مُتَيَقِّظاً لَيْسَ نَائِمَاً - **مَا فِيْهِ كُفْرٌ وَلَا إِيْمَانٌ كَالثَّوْبِ الْخَلِق** - الثَّوْبُ الْخَلِقُ الثَّوْبُ الْمُمَزَّق - **قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي** - وَالَّذِيْ يَنْقُلُ لَنَا الْحَدِيْثُ أَبُو بَصِيْر - قَالَ أَبُو بَصِيْرٍ - **ثُمَّ قَالَ لِي: أَمَا تَجِدُ ذٰلِكَ مِنْ نَفْسِك؟ قَالَ: ثُمَّ تَكُونُ** - إِمَامُنَا الصَّادِقُ يَقُوْل - **ثُمَّ تَكُونُ النُّكْتَةُ مِنَ اللَّهِ فِي الْقَلْبِ بِمَا شَاءَ مِنْ كُفْرٍ وَإِيمَانٍ** - "ثُمَّ تَكُونُ النُّكْتَةُ"؛ مَا يُنْكَتُ فِي الْقَلْب، مَا يَقَعُ فِيْ الْقَلْب، مَا يَصِلُ إِلَى الْقَلْب، هٰذِهِ طَبِيْعَةُ قُلُوبِنَا.

- **قَطْعاً بِحَسَبِ قَانُونِ التَّوْفِيْقِ وَالْخُذْلَان،**

← وَهٰذَا مَرَدُّهُ إِلَى نِيَّةِ الْإِنْسَانِ أَوَّلاً
← وَإِلَى عَمَلِهِ ثَانِيَاً،

- الْعَمَلُ الصَّالِحُ مَعَ النِّيَّةِ الصَّالِحَةِ كُلُّ هٰذَا يَقُودُ إِلَى عَمَلٍ صَالِحٍ آخَر، قَدْ يَكُونُ بِمُسْتَوَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ الْأَوَّل، وَرُبَّمَا يَكُونُ بِمُسْتَوىً أَعْلَى، أَوْ أَنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ يَمْنَعُ الإِنْسَانَ مِنَ الْوُقُوعِ فِيْ الْعَمَلِ الْفَاسِد، وَهٰذَا هُوَ التَّوْفِيْق؛ التَّوْفِيْقُ أَنْ يُوَفَّقَ الإِنْسَانُ لِعَمَلٍ صَالِح، أَوْ أَنْ يُمْنَعَ عَنْ عَمَلٍ فَاسِد،
- بَيْنَمَا الْخُذْلَان؛ فَإِمَّا أَنْ يُمْنَعَ عَنْ عَمَلٍ صَالِح، وَإِمَّا أَنْ يَقَعَ فِي عَمَلٍ فَاسِد، بِسَبَبِ فَسَادِ نِيَّتِهِ وَفَسَادِ عَمَلِه، هٰذَا هُوَ قَانُونُ التَّوْفِيْقِ وَالْخُذْلَان، وَهٰذَا الْقَانُونُ يَجْرِي مَعَنَا مَجْرَىٰ أَنْفَاسِنَا، هٰذَا الْقَانُون يَشْتَغِلُ فِيْ اللَّيْلِ وَالنَّهَار.

القَلْبُ المُمَزَّقُ وَعَجْزُهُ عَنْ تَذَوُّقِ الإِيْمَانِ

❁ هٰذِهِ الْحَالَةُ حَالَةٌ مُتَفَشِّيَةٌ عِنْدَنَا، الرِّوَايَةُ تَتَحَدَّثُ عَنْ بَعْضٍ مِنَ الوَقْت: **"لَيَكُونُ السَّاعَةَ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَار"**، لٰكِنَّ الوَاقِعَ الَّذِي نَحْيَاهُ؛ أَنَّ قُلُوبَنَا دَائِمَاً تُهَيْمِنُ عَلَيْهَا هٰذِهِ الحَالَة،

❁ القَلْبُ الَّذِيْ تُهَيْمِنُ عَلَيْهِ هٰذِهِ الحَالَة

← مُسْتَحِيْلٌ مُسْتَحِيْلٌ أَنْ يَتَذَوَّقَ حَلَاوَةَ الإِيْمَان،
← وَمُسْتَحِيْلٌ وَمُسْتَحِيْلٌ أَنْ يَسْتَشْعِرَ لَذَّةَ الْمُنَاجَاة،
← وَمُسْتَحِيْلٌ وَمُسْتَحِيْلٌ أَنْ يَتَمَتَّعَ بِأُنْسِ وَلَايَةِ أَهْلِ البَيْت،
← مُسْتَحِيْلٌ عَلَىٰ القَلْبِ الَّذِي هٰذَا حَالُهُ فِيْ أَغْلَبِ سَاعَاتِهِ أَوْ فِيْ كُلِّ سَاعَاتِه، لِأَنَّهُ سَيَكُونُ كَالثَّوْبِ الخَلِق، كَالثَّوْبِ الْمُمَزَّق.

❁ دَقِّقُوا النَّظَرَ فِيْ كَلِمَاتِ هٰذَا الحَدِيْثِ الْشَّرِيْف:

❖ **إِنَّ القَلْبَ لَيَكُونُ السَّاعَةَ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَا فِيْهِ كُفْرٌ وَلَا إِيْمَانٌ كَالثَّوْبِ الخَلِق –**

- حِينَمَا تَكُونُ هٰذِهِ الحَالَةُ مُسْتَمِرَّةً فِيْ كُلِّ الوَقْتِ أَوْ فِيْ أَغْلَبِ الوَقْت لَنْ يَسْتَطِيْعَ الإِنْسَانُ أَنْ يَتَحَرَّكَ فِيْ طَرِيْقِ السَّيْرِ إِلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه حَتَّىٰ لَوْ كَانَ مُسْتَعِيْنَاً بِمَؤُونَةِ الْمَسِيْرِ الَّتِي مَرَّ الْحَدِيْثُ عَنْهَا، **لماذا؟**

• لِأَنَّ نَظَرَ الإِمَامِ الْمَعْصُومِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه إِلَىٰ قُلُوبِنَا،
• فَحِينَمَا يَكُونُ القَلْبُ كَالثَّوْبِ الخَلِق، كَالثَّوْبِ الْمُمَزَّقِ لَنْ يَكُونَ مُؤَهَّلَاً لِأَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ لُطْفُ الإِمَام، فَيْضُ الإِمَام، هٰذَا ثَوْبٌ خَلِق،

- لَابُدَّ أَنْ يَكُونَ الإِيْمَانُ مُتَدَفِّقاً فِيْ القَلْبِ، لَابُدَّ أَنْ يَكُونَ الحَمَاسُ العَقَائِدِيُّ مُتَوَهِّجَاً فِيْ القَلْبِ، فَحِيْنَمَا يَنْظُرُ الإِمَامُ إِلَيْهِ سَيَصِلُ لُطْفُ الإِمَامِ وَفَيْضُهُ إِلَيْه،
- أَمَّا إِذَا كَانَ كَقُلُوبِ مُعَمِّمِي النَّجَف، مُعَمِّمِي الحَوْزَاتِ فِي كُلِّ مَكَان، العُلُومُ الَّتِي تُدَرَّسُ فِيْ الحَوْزَةِ تَسْلُبُ الخُشُوع، وَتَسْلُبُ الإِيْمَان، وَتَسْلُبُ كُلَّ مَعَانِي الحَالَاتِ الرُّوحَانِيَّة، عُلُومُ الحَوْزَةِ عُلُومٌ شَيْطَانِيَّة، عُلُومٌ نَاصِبِيَّة، عُلُومٌ تُبْعِدُ الإِنْسَانَ عَنْ فِنَاءِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة،
- وَلِذا فَإِنَّ حَالَ مَرَاجِعِ النَّجَف هٰذَا التَّصَوُّرُ عَنْهُم مِنْ أَنَّهُمْ يَعِيْشُونَ فِي عَالَمِ الأَنْوَار هٰذَا فِي أَذْهَانِ الْشِّيْعَةِ الْدِّيخِيِّين، مَرَاجِعُ النَّجَف خُشُبٌ مُسَنَّدَة، مِثْلَمَا يَصِفُ القُرْآنُ الْمُنَافِقِيْن، إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَتَأَكَّدُوا مِنْ صِحَّةِ كَلَامِي سَلُوا القَرِيْبِيْنَ مِنْهُمْ إِذَا كُنْتُمْ تَعْرِفُونَهُم، مَرَاجِعُ النَّجَف خُشُبٌ مُسَنَّدَة، وَلِذا لَا يَمْتَلِكُونَ القُدْرَةَ عَلَىٰ أَنْ يَمْنَحُوا الآخَرِيْنَ الَّذِيْنَ مِنْ حَوْلِهِمْ عَلَىٰ أَنْ يَمْنَحُوهُم اطْمِئْنَانَاً، عَلَىٰ أَنْ يَمْنَحُوهُم أُنْسَاً بِدِيْنِهِم بِعَلَاقَتِهِم بِإِمَامِ زَمَانِهِم.

أَحْوَالُ القُلُوبِ وَانْحِرَافُ المَنَاهِجِ

فَشَلُ المَرَاجِعِ وَجَفَافُ القُلُوبِ

❁ هٰذِهِ هِيَ الحَقِيقَةُ مِنَ الآخِرِ، قَدْ لَا تُصَدِّقُونَ كَلَامِي تِلْكَ مُشْكِلَتُكُم، لٰكِنَّنِي مُتَأَكِّدٌ مِنْ أَنَّ كَثِيرِيْنَ مِنْ طُلَّابِ حَوْزَةِ النَّجَفِ يُتَابِعُونَ البَرْنَامَجَ الآن، وَمُتَأَكِّدٌ مِنْ أَنَّهُمْ يَتَّفِقُونَ مَعِي بِدَرَجَةِ مِئَةٍ بِالمِئَةِ مِنْ أَنَّ الْمَرَاجِعَ وَكِبَارَ العُلَمَاءِ وَكِبَارَ الأَسَاتِذَةِ فِيْ حَوْزَةِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء مَا هُمْ إِلَّا خُشُبٌ مُسَنَّدَة، لَا يَتَذَوَّقُونَ الإِيْمَان، لَا يَتَذَوَّقُونَ الْمُنَاجَاة، وَلَا يَتَذَوَّقُونَ الأُنْسَ بِالعَلَاقَةِ مَعَ إِمَامِ زَمَانِهِم.

❁ هٰذَا الوَاقِعُ هُوَ الَّذِيْ سَيَجْعَلُ مَرَاجِعَ النَّجَف وَكَرْبَلَاء زَمَنَ الظُّهُور يَخْرُجُونَ عَلَىٰ إِمَامِ زَمَانِهِم،

✓ لِأَنَّهُم لَمْ يَكُونُوا عَلَىٰ حَالَةٍ مِنَ الإِيْمَان، عَلَىٰ حَالَةٍ مِنَ التَّسْلِيْمِ وَالإِخْبَات،
✓ لَمْ يَكُونُوا فِيْ لَحْظَةٍ مِنَ الْلَّحَظَات بِسَبَبِ الْمَنْهَج الَّذِيْ هُمْ عَلَيْه،
✓ عُلُومُ الحَوْزَةِ سُمُومٌ، سُمُومٌ قَاتِلَة، تَقْتُلُ الحَالَةِ الرُّوحَانِيَّة، تُسَبِّبُ الجَفَافَ الرُّوحِيّ،
✓ وَلِذا فَإِنَّ الحَالَةَ هٰذِهِ؛ وَهِيَ حَالَةُ أَنَّ القَلْبَ يَكُونُ كَالثَّوْبِ الخَلِق هٰذِهِ هِيَ الحَالَةُ الثَّابِتَةُ وَالْمُسْتَقِرَّةُ عِنْدَ مَرَاجِعِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء خُصُوصَاً عِنْدَ الْمَرْجِعِ الأَعْلَىٰ، عِنْدَ الْمَرْجِعِ الأَكْبَر، هٰذِهِ حَالَتُهُ، عِنْدَ الْمَرَاجِعِ الكِبَار حَالَتُهُم هٰكَذَا، قُلُوبُهُمْ كَالثِّيَابِ الخَلِقَة،

❁ مَا يَدْرُسُونَهُ فِيْ الْحَوْزَةِ وَيُدَرِّسُونَهُ لَا يَنْفَعُ الْمَرَاجِعَ أَنْفُسَهُم لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الآخِرَة، وَلِذا فَهُمْ فَاشِلُونَ فَاشِلُونَ فِي الحَالَةِ الرُّوحَانِيَّةِ، وَفَاشِلُونَ فِي إِدَارَةِ الأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّة، فَاشِلُونَ مِثْلَمَا نَقُولُ فِي تَعَابِيْرِنَا الشَّعْبِيَّةِ فِي الثَّقَافَةِ العِرَاقِيَّة: (فَاخْرَة لَا دُنْيَا وَلَا آخْرَة)، هٰؤُلَاءِ هُم فَاخْرَة لَا دُنْيَا وَلَا آخْرَة،

❁ هٰذِهِ عُلُومُ الحَوْزَةِ عُلُومُ الضَّلَال، عُلُومُ الضَّلَالِ النَّاصِبِيّ، وَأَمَامَكُم هٰذِهِ التَّجْرِبَة،

❁ أَمَامَكُم هٰذَا البَرْنَامَج، وَأَنَا أَضَعُ أَحَادِيْثَ أَهْلِ البَيْتِ بَيْنَ أَيْدِيكُم، تَجِدُونَ أَنَّ الأَحَادِيْثَ تَتَمَازَجُ مَعَ أَرْوَاحِكُم وَقُلُوبِكُم، لَا لِأَنَّنِي أَقُولُهَا، أَنَا لَا قِيْمَةَ لِي وَلَا قِيْمَةَ لِأَقْوَالِي، القِيْمَةُ فِي هٰذِهِ الكَلِمَات، هٰذِهِ الكَلِمَاتُ مِنْ طَبِيْعَتِهَا أَنَّهَا تَفِيْضُ نُوراً،

❁ لٰكِنَّ الَّذِيْ يَسْتَشْعِرُ هٰذِهِ النُّورِيَّةَ مَنْ كَانَ يَمْلِكُ شَيْئَاً مِنَ النَّظَافَةِ فِيْ قَلْبِه، لَا أَتَحَدَّثُ عَنْ قَلْبٍ نَظِيفٍ بِالكَامِل، أَيْنَ نَجِدُ هٰذَا؟ قُلُوبُنَا مُتَّسِخَةٌ بِأَوْسَاخِ الدُّنْيَا، القَلْبُ الَّذِيْ يَشْتَمِلُ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنَ النَّظَافَةِ يَسْتَطِيْعُ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الفَيْضَ النُّورِيَّ مِنْ هٰذِهِ الكَلِمَات، إِنَّهَا كَلِمَاتُ أَئِمَّتِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم.

القَلْبُ شِبْهُ الْمُضْغَةِ وَانْطِفَاءُ الطَّاقَةِ النُّورِيَّةِ

❁ أَذْهَبُ إِلَىٰ الْحَدِيْثِ الثَّانِي:

❖ **بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الكُلَيْنِيّ - عَنِ الْحُسَيْنِ بنِ الْمُخْتَار، عَنْ أَبِي بَصِيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ البَاقِرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه يَقُول: يَكُونُ القَلْبُ مَا فِيْهِ إِيْمَانٌ وَلَا كُفْرٌ شِبْهُ الْمُضْغَة.**

- قِطْعَةُ لَحْمٍ تَتَحَرَّكُ فِيْ صُدُورِنَا، الْمُضْغَةُ هِيَ قِطْعَةُ لَحْم، لِمَاذَا؟
  - لَابُدَّ أَنْ نَعْرِفَ مِنْ أَنَّ القَلْبَ فِيْ الرُّوحِ وَلَيْسَ فِيْ الْجَسَد، رُوحُ الإِنْسَان فِيْهَا مَوَاطِنُ طَاقَةٍ يَخْتَلِفُ فِيْهَا مَوْطِنٌ عَنْ مَوْطِنٍ آخَر،
  - فَمَوْطِنٌ طَاقَتُهُ تُمَثِّلُ مَا نُسَمِّيْهِ بِعَقْلِ الإِنْسَان، هٰذَا فِيْ رُوحِ الإِنْسَان، جَسَدِيَّاً أَيْنَ يَظْهَر؟ فِيْ الدِّمَاغ، الدِّمَاغُ هُوَ جَسَدُ العَقْل، أَمَّا رُوحُ العَقْل فَهِيَ مَوْطِنُ طَاقَةٍ فِيْ أَرْوَاحِنَا.
- القَلْبُ كَذٰلِكَ مَوْطِنُ طَاقَةٍ يَخْتَلِفُ عَنْ مَوْطِنِ طَاقَةِ العَقْل، فَطَاقَةُ القَلْبِ لَهَا خُصُوصِيَّتُهَا الَّتِي تَتَمَيَّزُ عَنْ طَاقَةِ العَقْل، هٰذَا فِيْ رُوحِ الإِنْسَان فِيْ أَرْوَاحِنَا،
- أَيْنَ الْصُّورَةُ الْجَسَدِيَّةُ لِلْقَلْب؟

✓ هٰذَا هُوَ الْقَلْبُ الَّذِيْ يَتَحَرَّكُ فِيْ صُدُورِنَا، هٰذِهِ الْمِضَخَّةُ الَّتِي تَدْفَعُ بِدِمَائِنَا إِلَىٰ جَمِيْعِ أَجْزَاءِ الْجَسَد.

❁ فَهُنَاكَ حَالَاتٌ تَكُونُ طَاقَةُ القَلْبِ فِيْ رُوحِنَا مُنْطَفِئَة، جَسَدُ القَلْبِ شَغَّالٌ مُتَحَرِّكٌ، وَلِذا الْإِمَامُ يَقُول: "**شِبْهُ الْمُضْغَة**"، قَلْبٌ مُجَسَّدٌ بِهٰذِهِ الْكُتْلَةِ الْلَّحْمِيَّةِ الْعَضَلِيَّةِ يَتَحَرَّكُ يَدْفَعُ الْدَّمَ فِيْ أَجْسَادِنَا، وَلٰكِنْ مِنْ دُونِ طَاقَةٍ نُورِيَّة.

❁ الْطَّاقَةُ الْمَوْجُودَةُ فِيْه هِيَ الْطَّاقَةُ الْحَرَارِيَّةُ وَالْكَهْرَبَائِيَّةُ الَّتِي تُحَرِّكُهُ، فَهٰذَا القَلْبُ الْمُتَجَسِّدُ فِيْ صُدُورِنَا تُحَرِّكُهُ طَاقَةٌ حَرَارِيَّةٌ وَطَاقَةٌ كَهْرَبَائِيَّةٌ وَمَصْدَرُهَا الرُّوح،

❁ لٰكِنَّ الْطَّاقَةَ النُّورِيَّةَ تَكُونُ مُنْطَفِئَةً، فَلِذا يَكُونُ القَلْبُ شِبْهَ الْمُضْغَة كَمَا يَقُولُ إِمَامُنَا البَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه. هٰذِهِ مَعَارِفُ أَهْلِ البَيْت، هٰذِهِ ثَقَافَةُ أَهْلِ البَيْت الَّتِي لَا عَلَاقَةَ لَهَا بِثَقَافَةِ مَرَاجِعِ الْشِّيْعَةِ الَّذِيْنَ هُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَة، خُشُبٌ مُسَنَّدَة.

❖ ثُمَّ يَقُولُ البَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: **أَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ ذٰلِك؟** -

- أَنَا أَقُولُ لِلْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه؛ نَحْنُ لَا نَجِدُ ذٰلِك، أَتَدْرِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَاذَا؟ لِأَنَّنَا دَائِمَاً هٰكَذَا، تَعَوَّدْنَا عَلَىٰ هٰذَا فَلَا نَسْتَشْعِرُ بِهٰذَا، الَّذِيْ يَسْتَشْعِرُ بِهٰذِهِ الْحَالَةِ هُوَ الَّذِيْ يَكُونُ فِيْ بَعْضِ الأَحْيَانِ قَدِ امْتَلَأَ إِيْمَانَاً، وَفِي أَحْيَانٍ أُخْرَىٰ يَكُونُ مُفْتَقِرَاً لِلْإِيْمَان، فَيَسْتَشْعِرُ أَنَّ قَلْبَهُ مُضْغَةٌ فَقَطْ،

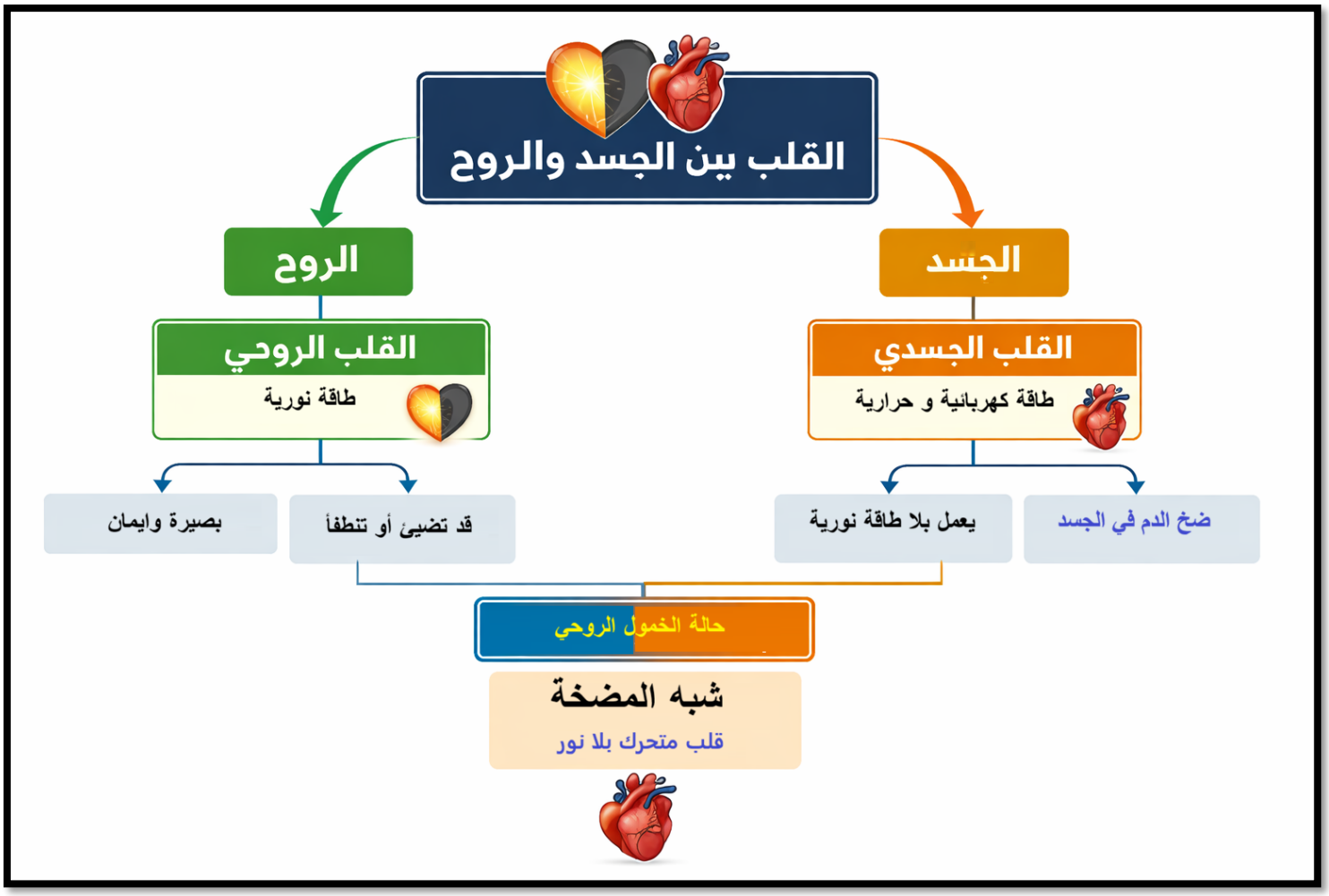

القَلْبُ بَيْنَ الجَسَدِ وَالرُّوحِ

الحَالَة	الوَظِيفَة	الطَّاقَة	المَوْطِن	البُعد
يظهر جسديّاً في الدماغ (جسد العقل)	إدراك وفكر	طاقة عقلية	في الرُّوح	العقل
قد تكون مضيئة أو منطفئة	بصيرة، إيمان، وجدان	طاقة نورانية مميّزة	في الرُّوح	القلب الروحي
يعمل جسديّاً حتى لو انطفأت الطاقة النورانية	ضخ الدم في الجسد	طاقة حرارية وكهربائية	في الصدر (المُضْغَة)	القلب الجسدي
إذا انطفأت الطاقة النورانية يصبح القلب "شِبْهَ المُضْغَة "بلا نور	توازن بين الجسد والروح	نور + حرارة + كهرباء	الروح والجسد معاً	الحالة المزدوجة

التَّرْبِيَةُ الدِّيْنِيَّةُ الْخَاطِئَةُ وَانْحِرَافُ المَنَاهِجِ

❁ أَمَّا نَحْنُ لَا نَجِدُ هٰذَا الْمَعْنَى لِأَنَّنَا دَائِمَاً، دَائِمَاً يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّه عَلَى هٰذَا الحَال، تَعَوَّدْنَا عَلَى هٰذَا الحَال، وَالْسَّبَبُ التَّرْبِيَةُ الدِّيْنِيَّةُ الْخَاطِئَةُ الَّتِي لَا عِلَاقَةَ لَهَا بِتَرْبِيَةِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة، لِأَنَّ الْمَنَاهِجَ التَّرْبَوِيَّةَ فِيْ الْمُؤَسَّسَةِ الْدِّيْنِيَّةِ الْشِّيْعِيَّةِ الرَّسْمِيَّة لَا تَمُتُّ لِلْمَنَاهِجِ التَّرْبَوِيَّةِ لِدِيْنِ العِتْرَةِ الْطَّاهِرَةِ بِصِلَة.

❁ هُمْ فِيْ أَحْسَنِ أَحْوَالِهِمْ إِذَا كَانُوا مِنَ الَّذِيْنَ يَقُولُونَ إِنَّنَا نَعْمَلُ عَلَى تَهْذِيْبِ أَنْفُسِنَا يَتَحَرَّكُونَ فِيْ مَنْهَجٍ مَأْخُوذٍ مِنَ الْمُتَصَوِّفَة، وَالْمُتَصَوِّفَةُ أَسَاسَاً أَخَذُوا مَنَاهِجَهُم فِيْ أَصْلِهَا مِنَ الْهِنْدُوسِيَّة، أَوْ مِن اسْتِحْسَانَاتِهِم الْخَرْقَاء، أَوْ مِنْ وَسَاوِس الْشَّيْطَان الَّتِي يَعُدُّونَهَا كَشْفَاً أَوْ مُشَاهَدَةً إِلَى غَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ هٰذَا الهُرَاءِ الصُّوفِيّ، أَوْ أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ مَا يَهْذِي بِهِ عُرَفَاءُ الْشِّيْعَة، وَعُرَفَاءُ الْشِّيْعَة صُوفِيَّةٌ، صُوفِيَّةٌ بَائِسُون لِأَنَّهُمْ يَسْتَجْدُونَ دِيْنَهُم مِنْ مُتَصَوِّفَةِ النَّوَاصِب، فَمُتَصَوِّفَةُ النَّوَاصِب أَعْلَى شَأْنَاً مِنْهُم، هُمُ الأَصْل وَهٰؤُلَاءِ يُقَلِّدُونَ مُتَصَوِّفَةَ النَّوَاصِب، وَلِذا هُمْ صُوفِيَّةٌ بَائِسُون، هٰذَا أَدَقُّ تَعْرِيْفٍ لِعُرَفَاءِ الْشِّيعَة.

← **عُرَفَاءُ الْشِّيعَة**؛ هُمْ صُوفِيَّةٌ بَائِسُون.

← **وَصُوفِيَّةُ السُّنَّة**؛ هُمْ هِنْدُوسٌ بَائِسُون أَخَذُوا دِينَهُمْ مِنَ الثَّقَافَةِ وَالفَلْسَفَةِ الهِنْدُوسِيَّة.

❁ إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الْحَقِيْقَة اقْرَؤُوا الفَلْسَفَةَ الْهِنْدُوسِيَّة وَقَارِنُوا فِيْمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ فَلْسَفَةِ الْمُتَصَوِّفَة، وَمَا يَقُولُونَ فِيْ تَصَوُّفِهِم، وَمَعْرُوفٌ وَبَدِيْهِيٌّ أَنَّ الْدِّيَانَةَ الهِنْدُوسِيَّةَ قَبْلَ الإِسْلَام، وَقَبْلَ الْمَسِيْحِيَّة، وَقَبْلَ اليَهُودِيَّة، حَتَّى اليَهُود، الكَابَالَا اليَهُودِيُّ وَهُوَ العِرْفَانُ اليَهُودِيّ مَأْخُوذٌ مِنَ الهِنْدُوسِيَّةِ أَيْضَاً. بِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ هٰذِهِ الْمَطَالِبِ مُشْكِلَتُنَا كَبِيرَةٌ، كَبِيرَةٌ فِيْ الوَاقِعِ الْشِّيْعِيّ وَمُصِيْبَتُنَا هٰؤُلَاءِ الخُشُبُ الْمُسَنَّدَة، الْمَرْجِعُ الأَعْلَى وَمَنْ مَعَهُ مِنْ مَرَاجِعِ الْشِّيعَةِ وَمِنْ أَسَاتِذَةِ الحَوْزَة - **يَكُونُ القَلْبُ مَا فِيْهِ إِيْمَانٌ وَلَا كُفْرٌ شِبْهُ الْمُضْغَةِ، أَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ ذٰلِك؟**

حَقِيْقَةُ القَلْبِ وَدِيْنُ الوَسَائِط

خَلْقُ القُلُوبِ مُطْوِيَّةً مُبْهَمَةً عَلَى الإِيْمَانِ

❁ أَذْهَبُ إِلَى الْحَدِيْثِ الثَّالِث:

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الكُلَيْنِيّ - **عَنْ عَلِيِّ بنِ جَعْفَر** - إِنَّهُ ابْنُ إِمَامِنَا الْصَّادِق صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَر، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى** - إِمَامُنَا الكَاظِم، عَلِيٌّ هٰذَا أَخٌ لِإِمَامِنَا الكَاظِم - **صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِيْنَ مَطْوِيَّةً مُبْهَمَةً عَلَى الإِيْمَان** –

○ مَطْوِيَّةً أَسْرَارُهَا، مُبْهَمَةً لَا تُعْرَفُ أَسْبَابُ تَقَلُّبِهَا، تِلْكَ هِيَ حَقِيْقَةُ القُلُوب، إِقْبَالُهَا إِدْبَارُهَا إِيْمَانُهَا كُفْرُهَا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَبْحَثَ عَنْ جُذُورِ ذٰلِكَ فَإِنَّ الأَمْرَ يَكُونُ خَفِيّاً وَخَفِيّاً جِدّاً –

- خَلَقَهَا - **عَلَىٰ الإِيْمَان** - لٰكِنَّ الإِيْمَانَ يَشْتَدُّ فِيْ بَعْضِ الأَحْيَان وَيَضْعُف فِيْ أَحْيَانٍ أُخْرَىٰ، وَلِذَا تَكُونُ القُلُوبُ كَالثِّيَابِ الخَلِقَةِ خَالِيَةً مِنَ الكُفْرِ وَخَالِيَةً مِنَ الإِيْمَان، مَا هِيَ بِكَافِرَةٍ، لٰكِنَّ الإِيْمَانَ لَا وُجُودَ لَهُ فِيْهَا –

❖ **فَإِذَا أَرَادَ اسْتِنَارَةَ مَا فِيْهَا** - إِذَا أَرَادَ اسْتِنَارَةَ مَا فِيْهَا - **نَضَحَهَا بِالحِكْمَة** - رَشَّهَا رَشّاً - **وَزَرَعَهَا بِالعِلْم، وَزَارِعُهَا وَالقَيِّمُ عَلَيْهَا رَبُّ العَالَمِيْن** –

- قَطْعَاً بَابُ الأَسْبَابِ، وَبَابُ الفُيُوضَاتِ هُوَ إِمَامُ زَمَانِنَا، فَنَحْنُ لَا نَتَعَامَلُ بِنَحْوٍ مُبَاشِرٍ مَعَ اللَّهِ سُبْحَانَه وَتَعَالَىٰ، دِيْنُ الوَسَائِط، دِيْنُ الوَسَائِط فِيْ التَّكْوِيْنِ وَفِيْ التَّشْرِيْع، هٰذَا هُوَ دِيْنُنَا دِيْنُ الوَسَائِط،

دِيْنُ الوَسَائِط وَدِيْنُ الإِبْلِيْسِيَّةِ

❁ فِيْ ثَقَافَةِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة الْحِجَابُ الأَعْظَم، الْحِجَابُ الأَكْبَر فِيْمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّد، هٰؤُلَاءِ هُمُ الحِجَابُ الأَعْظَم وَالحِجَابُ الأَكْبَر فِيْمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّه، فَنَحْنُ لَا نَتَعَامَلُ مَعَ اللَّهِ بِنَحْوٍ مُبَاشِر،

❁ مَنْ نَحْنُ؟! مَا قِيْمَتُنَا؟! مَا قَدْرُنَا؟! لَسْنَا عَلَىٰ مُسْتَوىً نَسْتَطِيْعُ أَنْ نَتَعَامَلَ مَعَ اللَّهِ بِنَحْوٍ مُبَاشِر، مَنْ نَحْنُ؟! فِيْمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ الْحِجَابُ الأَعْظَم، وَتَدَبَّرُوا، تَدَبَّرُوا فِيْ وَاقِعَةِ الاِسْتِخْلَاف فِيْ قِصَّةِ سُجُودِ الْمَلَائِكَةِ لِأَبِيْنَا آدَم، وَفِيْ قِصَّةِ إِبْلِيْس، هُنَاكَ دِيْنَان؛

← هُنَاكَ دِيْنُ اللَّه؛ دِيْنُ الوَسَائِط.
← وَهُنَاكَ دِيْنُ إِبْلِيْس؛ وَهُوَ الدِّيْنُ الَّذِيْ يَرْفُضُ الوَسَائِط، دِيْنُ الوَهَّابِيَّة، دِيْنُ الصَّحَابَة، دِيْنُ التَّابِعِيْن، هٰذَا الدِّيْنُ الَّذِيْ يَرْفُضُ الوَسَائِط، هٰذَا دِيْنُ الأَبَالِسَة، دِيْنُ مَرَاجِع النَّجَفِ أَيْضاً لِأَنَّهُمْ رَكَضُوا وَرَاءَهُم.

❁ أَمَّا دِيْنُ أَصْحَابِ الأَئِمَّةِ فَهُوَ دِيْنُ الوَسَائِط، وَلِذَا فَإِنَّ إِمَامَ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه فِيْ الرِّسَالَةِ الأُولَىٰ الَّتِي بَعَثَ بِهَا إِلَىٰ الْمُفِيْد يُخَاطِبُ مَرَاجِعَ الشِّيْعَة:

❖ **(وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِيْ أَصَابَكُم مُذْ جَنَحَ كَثِيْرٌ مِنْكُمْ إِلَىٰ مَا كَانَ السَّلَفُ الْصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعَاً)**،

← السَّلَفُ الْصَّالِحُ أَصْحَابُ أَئِمَّتِنَا الْمُخْلِصُونَ الَّذِيْنَ كَانُوا عَلَىٰ دِيْنِ الوَسَائِط مَا كَانُوا عَلَىٰ دِيْنِ الأَبَالِسَة الَّذِيْ هُوَ دِيْنُ الْصَّحَابَةِ وَدِيْنُ التَّابِعِيْن.

← الْمَرَاجِعُ تَرَكُوا دِيْنَ الوَسَائِط وَذَهَبُوا إِلَىٰ دِيْنِ الأَبَالِسَة، فَإِبْلِيسُ يُؤْمِنُ بِاللَّه، وَيُؤْمِنُ بِعِبَادَةِ اللَّه، وَلٰكِنَّهُ يُرِيْدُ أَنْ يَعْبُدَ اللَّهَ بِنَحْوٍ مُبَاشِرٍ مِنْ دُونِ وَسَائِط، وَلِذَا فَإِنَّ اللَّهَ طَرَدَهُ وَرَجَمَهُ وَلَعَنَهُ وَقَالَ لَهُ: **(يَا إِبْلِيْسُ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعْبَدَ مِنْ حَيْثُ أُرِيْد مِنْ خِلَالِ الوَسَائِط)**.

❖ **إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِيْنَ مَطْوِيَّةً مُبْهَمَةً عَلَىٰ الإِيْمَان، فَإِذَا أَرَادَ اسْتِنَارَةَ مَا فِيْهَا –**

- فيْ قُلُوبِنَا هُنَاكَ مَصَابِيْحُ مُشْرِقَة، لٰكِنَّهَا فِيْ أَغْلَبِ الوَقْتِ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيْ كُلِّ الوَقْتِ مُنْطَفِئَة –

❖ **فَإِذَا أَرَادَ اسْتِنَارَةَ مَا فِيْهَا** - أَرَادَ أَنْ يُنِيْرَ تِلْكَ الْمَصَابِيْح - **مَا فِيْهَا نَضَحَهَا بِالحِكْمَة** –

- رَشَّهَا رَشّاً بِالْحِكْمَة، هٰذِهِ كُؤُوسُ الْحِكْمَةِ الَّتِي يُسْقَىٰ بِهَا أَوْلِيَاءُ صَاحِبِ الزَّمَان صَبَاحَاً وَمَسَاء وَالْمَصْدَرُ إِمَامُ زَمَانِنَا، هٰذِهِ الْكُؤُوسُ تَأْتِي مِنْ فِنَاءِ إِمَامِ زَمَانِنَا مِنْ نَاحِيَتِهِ الْمُقَدَّسَة –

❖ **وَزَرَعَهَا بِالعِلْم، وَزَارِعُهَا وَالقَيِّمُ عَلَيْهَا رَبُّ العَالَمِيْن** - إِذَا قُلْنَا مِنْ أَنَّهُ هُوَ زَارِعُهَا وَقَيِّمُهَا بِنَحْوٍ مُبَاشِر هٰذَا دِيْنُ إِبْلِيْس، الفَيْضُ يَأْتِي مِنْ خِلَالِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد.

فَيْضُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي التَّكْوِيْنِ وَالتَّشْرِيْع

❁ نَحْنُ هٰكَذَا نَقْرَأُ فِيْ الزِّيَارَةِ الجَامِعَةِ الْكَبِيرَة، إِنَّهَا دُسْتُورُنَا العَقَائِدِيُّ الشِّيْعِيّ:

❖ **بِكُمْ فَتَحَ اللَّه** - تَكْوِيْناً وَتَشْرِيْعَاً، تَكْوِيْناً وَتَشْرِيْعَاً، البِدَايَةُ مِنْهُم فِي مَرْحَلَةِ التَّكْوِيْنِ وَفِي مَرْحَلَةِ التَّشْرِيْع - **وَبِكُم يَخْتِم** - تَكْوِيْنَاً وَتَشْرِيْعَاً - **وَبِكُم يُنَزِّلُ الغَيْث** - هٰذَا مِثَالٌ مِنْ أَمْثِلَةِ التَّكْوِيْن - **وَبِكُم يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِه وَبِكُم يُنَفِّسُ الهَمّ** –

- صَارَ الكَلَامُ عَمَّا يَصِلُ إِلَىٰ القُلُوب، عَمَّا يَصِلُ إِلَىٰ النُّفُوس، عَمَّا يَصِلُ إِلَىٰ الوِجْدَان، مِنْهُ مَا هُوَ تَكْوِينِيٌّ يَرْتَبِطُ بِالتَّكْوِيْن، وَمِنْهُ مَا هُوَ تَشْرِيْعِيٌّ يَرْتَبِطُ بِالحَالَاتِ الْمَعْنَوِيَّةِ لِلْقَلْب –

❖ **وَبِكُمْ يُنَفِّسُ الهَمّ وَيَكْشِفُ الضُّرّ** - إِلَىٰ أَنْ نَقُولَ وَنَحْنُ نُخَاطِبُهُم فِي الزِّيَارَةِ الجَامِعَةِ الكَبِيْرَة:

❖ **وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ** - **"وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُم"**؛

- فِيْ عَالَمِ التَّكْوِيْنِ وَفِي عَالَمِ التَّشْرِيْع، إِنَّهَا الجُمْلَةُ الَّتِي ابْتَدَأْتُ بِهَا: **(بِكُم فَتَحَ اللَّه وَبِكُم يَخْتِم)**، وَمَا بَيْنَ البِدَايَةِ وَالنِّهَايَة هُنَاكَ كُلُّ شَيْء: **(وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُم صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُم)**،
- هٰذَا هُوَ دِيْنُ الوَسَائِط، وَهٰذَا هُوَ دِيْنُ فَيْضِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد الَّذِيْ هُوَ فَيْضُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وَهٰذَا هُوَ مَضْمُونُ سَيْرِنَا إِلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد، سَيْرٌ إِلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد هُوَ سَيْرٌ إِلَىٰ اللَّهِ تَعَالَىٰ.

❁ فِي مِثْلِ هٰذِهِ الأَجْوَاء تَأْتِي هٰذِهِ الْمَعَانِي: **فَإِذَا أَرَادَ اسْتِنَارَةَ مَا فِيْهَا** - مَا فِي القُلُوب - **نَضَحَهَا بِالحِكْمَة وَزَرَعَهَا بِالعِلْم** - هٰذِهِ القُلُوبُ الَّتِي تَسْتَطِيْعُ أَنْ تَنْجَحَ فِي الْمَسِيْر، وَتَسْتَطِيْعُ أَنْ تَنْتَفِعَ مِنْ مَؤُونَةِ الْمَسِيْرِ الَّتِي مَرَّ الحَدِيْثُ عَنْهَا وَتَسْتَطِيْعُ أَنْ تَسْتَعْمِلَ بَوْصَلَةَ الْمَسِيْر بِطَرِيْقَةٍ صَحِيْحَةٍ وَنَاجِحَةٍ جِدّاً.

❁ أَذْهَبُ إِلَىٰ الحَدِيْثِ الرَّابِع:

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الكُلَيْنِيّ - **عَنْ أَبِي بَصِيْرٍ، عَنْ صَادِقِ العِتْرَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: إِنَّ القَلْبَ لَيَتَرَجَّجُ فِيْمَا بَيْنَ الصَّدْرِ وَالحَنْجَرَة حَتَّىٰ يُعْقَدَ عَلَى الإِيْمَان قَرّ** –

- هٰذِهِ صُورَةٌ تَقْرِيبِيَّةٌ، وَإِلَّا فَإِنَّ القَلْبَ جَسَدِيّاً، جَسَدِيّاً لَنْ يَقْتَرِبَ مِنَ الحَنْجَرَة، رُبَّمَا حِيْنَمَا تَضِيْقُ الحَالَةُ النَّفْسِيَّةُ عَلَى الإِنْسَان هٰكَذَا يَسْتَشْعِرُ الإِنْسَان مِنْ أَنَّ قَلْبَهُ كَأَنَّهُ يَتَحَرَّكُ مِنْ مَكَانِهِ صُعُوداً بِاتِّجَاهِ الحَنْجَرَة،
- وَهٰذَا إِحْسَاسٌ نَفْسِيٌّ مَا هُوَ بِحَقِيْقَةٍ جَسَدِيَّة بِسَبَبِ الضِّيْقِ النَّفْسِيّ الَّذِيْ يُسَيْطِرُ عَلَى الإِنْسَان، فَكَلِمَاتُ الحَدِيْثِ تُشِيْرُ إِلَى هٰذَا الْمَضْمُون –
- فَهٰذَا التَّرَجُّجُ تَرَجُّجٌ نَفْسِيٌّ، تَرَجُّجٌ وِجْدَانِيٌّ مَا هُوَ بِتَرَجُّجٍ جَسَدِيّ، قَدْ يَسْتَشْعِرُهُ الإِنْسَانُ فِيْ بَعْضِ الحَالَات وَكَأَنَّهُ تَرَجُّجٌ جَسَدِيٌّ، لٰكِنَّ الْحَقِيْقَةَ لَيْسَتْ كَذٰلِك، إِنَّمَا هُوَ شُعُورٌ نَفْسَانِيٌّ –
- "حَتَّى يُعْقَدَ عَلَى الإِيْمَان"؛ حَتَّى يَسْتَقِرَّ الإِيْمَانُ فِيْه - **قَرّ** - انْتَهَتْ مَرْحَلَةُ التَّرَجُّج، مَرْحَلَةُ الِاهْتِزَاز، إِنَّهُ الِاهْتِزَازُ الْمَعْنَوِيّ، إِنَّهُ الِاهْتِزَازُ النَّفْسَانِيّ –

❖ **وَذٰلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: "وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ"** –

- هٰذَا الكَلَامُ يَحْتَاجُ إِلَى تَدَبُّرٍ طَوِيْل، هٰذِهِ الجُمْلَةُ الَّتِي اسْتُقْطِعَتْ مِنْ كِتَابِ اللَّه تَحْتَاجُ إِلَى وَقْفَةٍ طَوِيلَةٍ: ﴿**وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ**﴾،

← هُوَ مُؤْمِنٌ، لٰكِنَّ قَلْبَهُ لَيْسَ مُهْتَدِيَاً، قَدْ يَكُونُ مُؤْمِناً، لٰكِنَّ قَلْبَهُ لَيْسَ مُهْتَدِيَاً،

← مُوَفَّقٌ ذٰلِكَ الَّذِيْ يُؤْمِنُ بِاللَّه وَيَكُونُ إِيمَانُهُ سَبَبَاً لِهِدَايَةِ قَلْبِه،

✗ فَهٰذَا القَلْبُ الَّذِيْ هُوَ كَالثَّوْبِ الخَلِق فِيْ كُلِّ أَحْوَالِهِ أَوْ فِيْ أَغْلَبِ أَحْوَالِهِ، هٰذَا مَا هُوَ بِقَلْبٍ مُهْتَدٍ، مَعَ أَنَّ صَاحِبَهُ مُؤْمِنٌ، لٰكِنَّ مَضْمُونَ قَلْبِهِ مَا هُوَ عَلَى هِدَايَةٍ،

✗ إِنَّهُ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ مِنْ خِلَالِ عَقْلِهِ، يُؤْمِنُ بِاللَّهِ مِنْ خِلَالِ البِيئَةِ الثَّقَافِيَّةِ الَّتِي يَعِيْشُ فِيْهَا، وَهٰذِهِ الْمُعَايَشَةُ لِلْبِيئَةِ الثَّقَافِيَّةِ تَنْعَكِسُ عَلَى أَحَاسِيْسِهِ، وَتَنْعَكِسُ عَلَى وِجْدَانِهِ، فَقَدْ يَسْتَشْعِرُ الإِيْمَانَ بِدَرَجَةٍ مِنَ الدَّرَجَات،

✗ وَلٰكِنْ فِيْ أَغْلَبِ الأَوْقَاتِ قَلْبُهُ خَالٍ مِنَ الإِيْمَانِ وَخَالٍ مِنَ الْكُفْرِ كَالثَّوْبِ الخَلِق، وَلِذا لَنْ يَكُونَ قَلْبُهُ مُهْتَدِيَاً،

← مُوَفَّقٌ هٰذَا الَّذِيْ يَكُونُ مُؤْمِناً بِاللَّهِ وَيَكُونُ قَلْبُهُ مُهْتَدِيَاً أَيْضَاً، ﴿**وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ**﴾،

✓ فَعَمَلِيَّةُ هِدَايَةِ القَلْب تَأْتِي بَعْدَ عَمَلِيَّةِ الإِيمَان، وَهِدَايَةُ القَلْبِ عَلَى مَرَاتِب، مِثْلَمَا الإِيْمَانُ عَلَى مَرَاتِب.

الإيمان وهداية القلب في ضوء الآية الكريمة: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾،

المفهوم	التوضيح
الإيمان بالله	قد يتحقّق عبر العقل أو البيئة الثقافية، لكنه لا يضمن هداية القلب تلقائياً.
هداية القلب	مرتبة مستقلة تأتي بعد الإيمان، وهي مرتبطة بصفاء القلب واستعداده للنور.
المؤمن غير المهتدي قلباً	شخص يؤمن بالله، لكن قلبه لا يحمل مضمون الهداية؛ كالثوب الخَلِق، خالٍ من النور.
المؤمن المهتدي قلباً	هو الموفَّق الذي يكون إيمانه سبباً لهداية قلبه، فيتجلّى النور في وجدانه.
مصدر الإيمان الظاهري	العقل، البيئة، الثقافة، التأثر الاجتماعي؛ لا تكفي وحدها لهداية القلب.
حالة القلب غير المهتدي	خالٍ من الإيمان الحقيقي، خالٍ من الكفر أيضاً؛ قلب باهت لا يحمل مضموناً.
مراتب الهداية	كما أن الإيمان درجات، فهداية القلب أيضاً مراتب تتفاوت بحسب النقاء والصفاء.

تَجَلْجُلُ القَلْبِ وَأَنْوَاعُهُ

تَجَلْجُلُ القَلْبِ وَاطْمِئْنَانُهُ بِالوُصُولِ إِلَى الحَقِّ

❁ الحَدِيْثُ (5):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الكُلَيْنِيّ - **عَنْ مُحَمَّدٍ الحَلَبِيّ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: إِنَّ القَلْبَ لَيَتَجَلْجَلُ فِيْ الْجَوْفِ يَطْلُبُ الْحَقّ** –

- هٰذَا التَّجَلْجُلُ هُوَ التَّجَلْجُلُ النَّفْسَانِيّ، فَالكَلَامُ هُنَا لَيْسَ عَنْ تَجَلْجُلٍ جِسْمَانِيّ - قَطْعَاً الْحَالَةُ النَّفْسَانِيَّةُ تَتْرُكُ آثَارَهَا عَلَى الْجَسَد هٰذَا أَمْرٌ طَبِيْعِيٌّ وَأَمْرٌ مَفْرُوغٌ مِنْه، لٰكِنَّ أَصْلَ الْمُشْكِلَةِ هُنَا وَنَحْنُ نَتَحَدَّثُ عَنِ القُلُوبِ وَأَوْضَاعِهَا وَأَحْوَالِهَا فَإِنَّ أَصْلَ الْمُشْكِلَةِ وِجْدَانِيٌّ، وِجْدَانِيٌّ وَلَيْسَ جِسْمَانِيّاً،
- لٰكِنَّ الحَالَةَ الوِجْدَانِيَّةَ الْمُضْطَرِمَةَ وَالْمُضْطَرِبَةَ شَدِيْدَ الِاضْطِرَابِ تَتْرُكُ آثَارَهَا عَلَى الوَاقِعِ الْجِسْمَانِيِّ لِلْإِنْسَان – إِذَا كَانَ فِيْ حَيْرَةٍ، إِذَا كَانَ فِيْ حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ –

❖ **فَإِذَا أَصَابَهُ** - إِذَا أَصَابَ الحَقّ - **اطْمَأَنَّ وَقَرّ** –

- هٰذَا الِاطْمِئْنَانُ وَهٰذَا الِاسْتِقْرَارُ لَيْسَ جِسْمَانِيّاً، هٰذِهِ الْمَضَامِيْنُ تَرْتَبِطُ بِاطْمِئْنَانِ الرُّوح، بِاسْتِقْرَارِ الرُّوح، لِأَنَّ القَلْبَ فِيْ أَصْلِهِ هُوَ فِيْ الرُّوح وَلَيْسَ فِيْ الجَسَد، مَا هُوَ فِيْ الجَسَدِ يُمَثِّلُ التَّشْكِيلُ الجِسْمَانِيُّ لِلْقَلْب فِيْ جِسْمِ الإِنْسَان، وَالطَّاقَةُ الرُّوحِيَّةُ الَّتِي تَصِلُ إِلَى القَلْبِ الْجِسْمَانِيّ هُنَاكَ حَرَارَةٌ وَكَهْرَبَائِيَّةٌ تُشَغِّلُ القَلْب، وَهُنَاكَ نُورِيَّةٌ تُضِيءُ الْمَصَابِيْحَ فِيْه، إِنَّهَا مَصَابِيْحُ البَصِيْرَة

❖ **ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّه** - تَلَا هٰذِهِ الآيَةَ أَقْرَؤُهَا عَلَيْكُمْ مِنَ الكِتَابِ الكَرِيْم:

شَرْحُ الصَّدْرِ وَالرِّجْسُ كَجَزَاءٍ لِلْمُنْكِرِيْنَ

❁ إِنَّهَا الآيَةُ (125) بَعْدَ البَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الأَنْعَام:

❖ ﴿**فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ** - مَاذَا يَصْنَعُ بِهِ؟ - **يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ** - شَرْحُ الصَّدْرِ هُنَا هُوَ شَرْحٌ لِلْقَلْب، التَّعْبِيْرُ بِالصَّدْرِ هُنَا تَعْبِيرٌ عَنِ القَلْب - **يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقَاً حَرَجَاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِيْ السَّمَاءِ** –

- هٰذِهِ الحَالَةُ عَرَفَهَا الإِنْسَانُ فِي زَمَانِنَا مِنْ أَنَّ الَّذِيْ يَصَّعَّدُ فِيْ السَّمَاء يَكُونُ بِهٰذِهِ الأَوْصَاف، وَإِلَّا فِي زَمَانِ نُزُولِ القُرْآنِ مَا كَانَ النَّاسُ يَعْرِفُونَ هٰذَا الْمَضْمُون، هٰذَا الْمَضْمُونُ عَرَفَهُ الإِنْسَانُ فِي زَمَانِنَا مِنْ أَنَّ الَّذِي يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ يَصَّعَّدُ مَا قَالَ يَصْعَدُ، الفِعْلُ مُشَدَّدٌ، فَحِيْنَمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء يَكُونُ حَالُ صَدْرِهِ هٰكَذَا؛ "ضَيِّقَاً حَرَجَاً"، عَلَى أَيِّ حَالٍ، لَا أُرِيدُ الخَوْضَ فِي هٰذِهِ الْجُزْئِيَّات.

❖ **يَصَّعَّدُ فِيْ السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾**،

- وَالرِّجْسُ هُنَا يَأْتِي بِمَظْهَرِهِ الْمَادِّيّ، وَيَأْتِي بِمَظْهَرِهِ الْمَعْنَوِيّ، فَهُنَاكَ رِجْسٌ مَادِّيٌّ، وَهُنَاكَ رِجْسٌ مَعْنَوِيٌّ، هُنَاكَ رِجْسٌ يَكُونُ عَذَابَاً، وَهُنَاكَ رِجْسٌ يَكُونُ عُقُوبَةً، وَهُنَاكَ رِجْسٌ يَكُونُ حِجَابَاً، يَحُولُ فِيمَا بَيْنَ الْمَرْءِ وَبَيْنَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الحَقّ، كُلُّ ذٰلِكَ يَكُونُ جَزَاءً لَهُ، ﴿**كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾.

كيف نهيء مكان نظر امام زماننا

❁ القَلْبُ مَوْضِعُ نَظَرِ إِمَامِ زَمَانِنَا، فَعَلَيْنَا أَنْ نُهَيِّئَ هٰذَا الْمَوْضِعَ بِحُدُودِ الإِمْكَان، فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُسَيْطِرَ عَلَى قُلُوبِنَا مَهْمَا أُوتِينَا مِنْ قُدْرَةٍ عَلَى التَّحَكُّمِ بِأَرْوَاحِنَا وَنُفُوسِنَا، فَالقَلْبُ مُتَقَلِّبٌ، مُتَقَلِّبٌ بِسَبَبِ الظُّرُوفِ الْمَوْضُوعِيَّةِ، وَالظُّرُوفِ الْمَادِّيَّةِ، وَالظُّرُوفِ الْمَعْنَوِيَّةِ الَّتِي تُحِيطُ بِنَا.

- مَرَّ عَلَيْنَا قَبْلَ قَلِيل: ﴿**وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ**﴾.
- **"إِنَّ القَلْبَ لَيَتَجَلْجَلُ فِيْ الجَوْفِ يَطْلُبُ الحَقّ فَإِذَا أَصَابَهُ اطْمَأَنَّ وَقَرّ".**
- وَمَضْمُونُ الآيَةِ وَاضِحٌ الَّذِيْ أَشَرْتُ إِلَيْهِ حِيْنَمَا قَرَأْتُهَا عَلَيْكُم.

ظُلْمَةُ قَلْبِ الْمُنَافِقِ وَنُورُ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ

❁ لَا زِلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَصْدَرِ نَفْسِه مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ (الكَافِي الشَّرِيْف)، فِي الصَّفْحَةِ (420) "بَابٌ فِيْ ظُلْمَةِ قَلْبِ الْمُنَافِقِ وَإِنْ أُعْطِيَ اللِّسَان، وَنُورِ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ وَإِنْ قَصُرَ بِهِ لِسَانُه"، الحَدِيْثُ الأَوَّل:

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الكُلَيْنِيّ - **عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَة، عَنْ عَمْر، عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، قَالَ: قَالَ لَنَا ذَاتَ يَوْم: تَجِدُ الرَّجُلَ لَا يُخْطِئُ بِلَامٍ وَلَا وَاو –**

- يُحْسِنُ الْكَلَام، الكَلَامُ صَنْعَةٌ، الكَلَامُ لَيْسَ بِالْضَّرُورَةِ يَكْشِفُ دَائِمَاً عَنْ حَقِيْقَةِ الإِنْسَان، قَدْ يَكُونُ الكَلَامُ جَمِيْلاً حَسَنَاً مُنَمَّقَاً مُدَبَّجَاً لِأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ يُحْسِنُ صَنْعَةَ الكَلَام، الكَلَامُ صَنْعَةٌ، صَنْعَةٌ، إِنَّهُ فَنٌّ مِنَ الفُنُون، قَدْ يَكْشِفُ فِيْ بَعْضِ الأَحْيَانِ عَنْ حَقِيْقَةِ مَضْمُونِ الإِنْسَانِ وَقَدْ لَا يَكْشِف.

❖ **خَطِيْبَاً مِصْقَعَاً وَلَقَلْبُهُ أَشَدُّ ظُلْمَةً مِنَ اللَّيْلِ الْمُظْلِم، وَتَجِدُ الرَّجُلَ لَا يَسْتَطِيْعُ يُعَبِّرُ عَمَّا فِيْ قَلْبِهِ بِلِسَانِه وَلَقَلْبُهُ يَزْهَرُ كَمَا يَزْهَرُ الْمِصْبَاح –**

- هٰذِهِ حَقِيْقَةٌ، الإِمَامُ يُرِيْدُ أَنْ يَقُولَ لَنَا؛ مِنْ أَنَّ القُلُوبَ خَبَايَا، وَمِنْ أَنَّ فِي القُلُوبِ خَفَايَا، وَمِنْ أَنَّ حَقِيْقَةَ القُلُوبِ فِيْمَا فِيْهَا مِنْ نَوَايَا، مَا يَظْهَرُ عَلَى الإِنْسَانِ قَدْ يَكُونُ تَرْجَمَةً لِمَا فِيْ القَلْب كَمَا يَقُولُ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: **(فَلَتَاتُ اللِّسَان** - هٰذَا أَمْرٌ ظَاهِرِيٌّ - **فَلَتَاتُ اللِّسَان تَكْشِفُ عَمَّا فِيْ الْجَنَان)**، تُظْهِرُ مَا فِيْ الجَنَان، وَالجَنَانُ

هُوَ القَلْب، هٰذَا الأَمْرُ لَا يَنْطَبِقُ قَطْعَاً فِي جَمِيْعِ الأَحْوَال، لٰكِنَّهَا حَقِيْقَةٌ مِنْ حَقَائِقِ الإِنْسَان، فَلَتَاتُ لِسَانِهِ تُظْهِرُ مَا فِي جَنَانِهِ.

أَنْوَاعُ الْقُلُوبِ وَفِقْهُهَا فِي مَنْهَجِ العِتْرَةِ

❁ الْحَدِيْثُ الثَّانِي:

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الكُلَيْنِيّ - **عَنِ الْمُفَضَّلِ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: إِنَّ القُلُوبَ أَرْبَعَة** - أَنْوَاعُ القُلُوب - **إِنَّ القُلُوبَ أَرْبَعَة** –

- إِنَّمَا أُحَدِّثُكُمْ بِهٰذِهِ الأَحَادِيْث كَيْ تَعْرِفُوا فِقْهَ القُلُوب، كَيْفَ تَسِيْرُونَ فِي طَرِيْقِ السَّيْرِ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَ فِقْهَ القُلُوب، كَيْ تُدَقِّقُوا النَّظَرَ فِي قُلُوبِكُمْ وَتُطَبِّقُوا هٰذِهِ الْمَضَامِيْنَ لِتَكْتَشِفُوا أَوْضَاعَهَا كَيْ تَعْرِفُوا أَنْ تَتَعَامَلُوا مَعَهَا بِحَسَبِ مَوَازِينِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، وَالكَلَامُ فِي هٰذَا البَرْنَامَج يَدُورُ فِي هٰذِهِ الأَنْحَاءِ وَالأَحْنَاء مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ –

1. **قَلْبٌ فِيْهِ نِفَاقٌ وَإِيْمَان،**
2. **وَقَلْبٌ مَنْكُوسٌ،**
3. **وَقَلْبٌ مَطْبُوعٌ،**
4. **وَقَلْبٌ أَزْهَرُ أَجْرَد،**

❖ **فَقُلْتُ: مَا الأَزْهَر؟ قَالَ: فِيْهِ كَهَيْئَةِ السِّرَاج** - السِّرَاجُ هُوَ الْمِصْبَاح - **فَأَمَّا المَطْبُوعُ فَقَلْبُ الْمُنَافِق** - إِنَّهُ مُغْلَقٌ،

- مُغْلَقٌ، الْمَطْبُوعُ هُوَ القَلْبُ الَّذِيْ خُتِمَ عَلَيْه قَلْبٌ مُغْلَقٌ، لَا يَسْتَطِيْعُ أَنْ يَتَوَاصَلَ مَعَ الحَقّ، لَا يَسْتَطِيْعُ أَنْ يَسْتَشْرِبَ شَيْئَاً مِنْ نُورِ الهُدَىٰ، قَلْبٌ مَطْبُوع، طُبِعَ عَلَيْه، خُتِم، مُغْلَقٌ –

❖ **وَأَمَّا الأَزْهَرُ فَقَلْبُ الْمُؤْمِن، إِنْ أَعْطَاهُ شَكَر** - إِنْ جَاءَهُ الفَيْضُ عَطَاءً مُرِيْحَاً شَكَر - **وَإِنْ ابْتَلَاهُ صَبَر، وَأَمَّا الْمَنْكُوسُ فَقَلْبُ الْمُشْرِك** –

- قَلْبُهُ مَنْكُوسٌ لِأَنَّ فِطْرَتَهُ مَنْكُوسَةٌ، الْمَوَازِينُ مُخْتَلَّةٌ عِنْدَه، يَرَىٰ الصَّحِيْحَ لَيْسَ صَحِيْحَاً، وَيَرَىٰ الخَطَأَ لَيْسَ خَطَأً يَرَاهُ صَحِيحَاً هٰذَا هُوَ القَلْبُ الْمَنْكُوس،
- وَإِنَّمَا يَكُونُ القَلْبُ مَنْكُوسَاً حِينَمَا تَكُونُ الفِطْرَةُ مَنْكُوسَةً، الَّذِي تَنْتَكِسُ فِطْرَتُهُ فَيَرَىٰ الصَّلَاحَ فَسَادَاً وَيَرَىٰ الفَسَادَ صَلَاحَاً تَنْقَلِبُ الْمَوَازِين، تَنْقَلِبُ الْمَوَازِين، هٰذِهِ هِيَ القُلُوبُ الْمَنْكُوسَة، وَكَثِيْرٌ مِنَ النَّاسِ، كَثِيْرٌ مِنَ النَّاسِ قُلُوبُهُمْ مَنْكُوسَةٌ.

❖ **ثُمَّ قَرَأَ الإِمَامُ هٰذِهِ الآيَة: "أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّاً عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ"** –

- مُكبّاً مَنْكُوساً، تُلاحِظُونَ أَنَّ القُرْآنَ وَحَدِيْثَهُمْ يَجْرِيَانِ مَعاً، يَجْرِيَانِ مَعاً وَهٰذَا هُوَ دِيْنُنَا، هٰذَا هُوَ دِيْنُ رَسُولِ اللَّه، دِيْنُ الكِتَابِ وَالعِتْرَة –
- وَوَجْهُ الإِنْسَانِ حَقِيقَتُهُ، وَجْهُ الإِنْسَانِ قَلْبُهُ، وَجْهُ الإِنْسَانِ مَضْمُونُهُ، وَجْهُ الإِنْسَانِ عَقْلُهُ رُوحُهُ مَدَارِكُهُ هٰذَا هُوَ وَجْهُ الإِنْسَان.

تَقَلُّبُ الْقُلُوبِ بَيْنَ النِّفَاقِ وَالإِيْمَانِ

❖ **فَأَمَّا القَلْبُ الَّذِيْ فِيْهِ إِيمَانٌ وَنِفَاق فَهُمْ قَوْمٌ كَانُوا بِالطَّائِف** - زَمَانَ رَسُولِ اللهِ تَقَلَّبُوا بَيْنَ النِّفَاقِ وَالإِيْمَان - **فَهُمْ قَوْمٌ كَانُوا بِالطَّائِف فَإِنْ أَدْرَكَ أَحَدُهُمْ أَجَلَهُ عَلَىٰ نِفَاقِهِ هَلَك، وَإِنْ أَدْرَكَهُ عَلَىٰ إِيمَانِهِ نَجَا** –

- هٰذَا كَالَّذِي يُصَابُ بِالجُنُونِ الأَدْوَارِيّ؛ تَارَةً يَكُونُ مَجْنُوناً، وَتَارَةً يَكُونُ عَاقِلاً، فَإِذَا مَاتَ وَهُوَ فِي حَالِ الجُنُون مَاتَ مَجْنُوناً،
- وَإِذَا مَاتَ وَهُوَ فِي حَالِ العَقْلِ مَاتَ عَاقِلاً، فَيُقَالُ لَهُ قَدْ مَاتَ عَاقِلاً لِأَنَّهُ مَاتَ عَلَىٰ عَقْلٍ، وَيُقَالُ لَهُ مِن إِنَّهُ مَاتَ مَجْنُوناً لِأَنَّهُ مَاتَ عَلَىٰ جُنُونِهِ،
- فَهٰؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانُوا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّه تَارَةً يَسْتَشْعِرُون الإِيْمَان وَتَارَةً يَتَّجِهُونَ اتِّجَاهَ النِّفَاق، فَإِنْ مَاتُوا عَلَىٰ نِفَاقِهِم مَاتُوا مُنَافِقِيْن، وَإِنْ مَاتُوا عَلَىٰ إِيْمَانِهِم مَاتُوا مُؤْمِنِيْن - - هٰذِهِ أَحْوَالُ القُلُوب أَحْوَالٌ غَرِيْبَةٌ عَجِيْبَةٌ.

قَلْبٌ مَنْكُوسٌ وَكُفْرُ بَيْعَةِ الغَدِيْرِ

❁ الْحَدِيْثُ (3):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الكُلينيّ - **عَن أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيّ، عَن إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: القُلُوبُ ثَلَاثَة؛ قَلْبٌ مَنْكُوسٌ لَا يَعِي شَيْئَاً مِنَ الْخَيْرِ وَهُوَ قَلْبُ الكَافِر** –

- يَتَذَوَّقُ مَا يَأْتِي مُنْسَجِمَاً مَعَ كُفْرِهِ، يَمِيْلُ إِلَىٰ كُلِّ مَا يَرْتَبِطُ بِالكُفْرِ وَتَفَارِيْعِه –
- وَالْمُرَادُ مِنَ الكَافِرِ فِيْ ثَقَافَةِ العِتْرَةِ الْطَّاهِرَةِ بِالدَّرَجَةِ الأُولَىٰ؛

← هُوَ الكَافِرُ بِبَيْعَةِ الغَدِيْر، لِأَنَّ الكُفْرَ بِبَيْعَةِ الغَدِيْرِ أَشَدُّ مِنَ الكُفْرِ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بِحَسَبِ القُرْآن، بِحَسَبِ القُرْآن.

✓ **بِحَسَبِ القُرآنِ؛** "فَإِنَّ الْكُفْرَ بِبَيْعَةِ الغَدِيْرِ أَشَدُّ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَرَسُولِه".

✓ الآيَةُ (67) بَعْدَ البَسْمَلَةِ مِن سُورَةِ الْمَائِدَة وَاضِحَةٌ فِي هٰذَا: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ** - فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ، فِي بَيْعَةِ الْغَدِيْرِ - **وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** –

✓ فَبَيْعَةُ الْغَدِيْرِ مِن دُونِهَا يَكُونُ الْدِّيْنُ صِفْراً يُسَاوِي صِفْراً، الْدِّيْنُ بِتَوْحِيْدِهِ، الْدِّيْنُ بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالقُرآنِ وَبِكُلِّ حَقَائِقِ الدِّيْن، الدِّيْنُ يُسَاوِي صِفْراً مِن دُونِ بَيْعَةِ الغَدِيْر - **وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** - فَلَيْسَ هُنَاكَ مِن رِسَالَةٍ - **وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي القَوْمَ الكَافِرِينَ**﴾،

✓ الَّذِيْنَ كَفَرُوا بِبَيْعَةِ الغَدِيْر،

✗ فَالكُفْرُ حِينَئِذٍ بِبَيْعَةِ الغَدِيْرِ يَكُونُ أَشَدَّ مِنَ الكُفْرِ بِاللَّهِ وَرَسُولِه،

✗ يَكُونُ أَشَدَّ مِنَ الكُفْرِ بِالقُرآنِ وَحَقَائِقِ الدِّيْن، الكُفْرُ بِبَيْعَةِ الغَدِيْرِ هُوَ الأَشَدّ،

✗ فَحِيْنَمَا يَأْتِي ذِكْرُ الكَافِرِ فِي القُرآنِ أَو فِي أَحَادِيْثِ العِتْرَةِ يُرَادُ مِنْهُ فِي الدَّرَجَةِ الأُولَى هُوَ الكَافِرُ بِبَيْعَةِ الغَدِيْر، لِأَنَّ الكُفْرَ بِبَيْعَةِ الغَدِيْرِ أَشَدُّ مِنَ الكُفْرِ بِاللَّه، لِأَنَّ التَّوْحِيْدَ وَالنُّبُوَّةَ وَالرِّسَالَةَ وَالقُرآنَ وَسَائِرَ حَقَائِقِ الدِّيْن كُلُّهَا جُعِلَت فِي مَكَانٍ وَصَارَت صِفْراً مِن دُونِ بَيْعَةِ الغَدِيْرِ بِحَسَبِ هٰذِهِ الآيَةِ الوَاضِحَةِ وَالبَيِّنَةِ وَالْمُحْكَمَةِ جِدّاً وَالَّتِي نَعْرِفُهَا فِي ثَقَافَةِ العِتْرَةِ مِن أَنَّهَا فِي بَيْعَةِ الغَدِيْرِ حَصْراً وَفَقَطْ، وَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ آخَر، لَا شَأْنَ لَنَا بِمَا يَقُولُهُ نَوَاصِبُ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة فَلْيَذْهَبُوا هُمْ وَأَقْوَالُهُمْ إِلَى الجَحِيْم.

📊 جدول تحليلي: الكفر ببيعة الغدير في ثقافة العترة

البند	المفهوم	التوضيح
1	تعريف الكافر	الكافر في ثقافة العترة هو أولًا الكافر ببيعة الغدير، لا مجرد الكفر بالله.
2	شدة الكفر	الكفر ببيعة الغدير أشد من الكفر بالله ورسوله والقرآن، بحسب القرآن نفسه.
3	الدليل القرآني	الآية 67 من سورة المائدة": وإن لم تفعل فما بلغت رسالته "تشير إلى أن تبليغ الولاية شرط لصحة الرسالة.
4	أثر الكفر بالغدير	الدين بدون بيعة الغدير = صفر، حتى لو وُجد التوحيد والنبوة والقرآن.
5	تفسير الكفر في النصوص	كلما ورد ذكر "الكافر "في القرآن أو أحاديث العترة، يُراد به أولًا الكافر ببيعة الغدير.
6	حصرية المعنى	لا يوجد معنى آخر للكفر في ثقافة العترة سوى الكفر ببيعة الغدير، وما يقوله النواصب لا يُعتدّ به.

🧠 **التحليل البنيوي:**

❖ **المنطلق العقائدي** :بيعة الغدير ليست فرعًا من الدين، بل هي **الركيزة التي بدونها يصبح الدين كله صفرًا.**

❖ **الترتيب التصاعدي في الشدة :**

- الكفر بالله ← الكفر بالرسول ← الكفر بالقرآن ← الكفر ببيعة الغدير (الأشد).

❖ **النتيجة النهائية** :الكفر ببيعة الغدير يُخرج الإنسان من مضمون الدين، حتى لو أقرّ بكل أركانه الأخرى.

الإِعْتِلَاجُ بَيْنَ الخَيْرِ وَالشَّرِّ فِي القَلْبِ وزيت الزهرائي الفاطمي

❖ **البَاقِرُ يَقُول: القُلُوبُ ثَلَاثَةٌ؛ قَلْبٌ مَنْكُوسٌ لَا يَعِي شَيْئاً مِنَ الخَيْرِ وَهُوَ قَلْبُ الكَافِرِ** - إِنَّهُ الكَافِرُ بِبَيْعَةِ الغَدِيْر - **وَقَلْبٌ فِيْهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاء، فَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ فِيْهِ يَعْتَلِجَان** –

- يَعْتَلِجَان فِي حَالَةِ اصْطِرَاعٍ، فَتَارَةً يَتَغَلَّبُ الخَيْر، وَتَارَةً يَتَغَلَّبُ الشَّرّ، هٰذِهِ هِيَ حَالَةُ الإِعْتِلَاج –

❖ **فَأَيُّهُمَا كَانَتْ مِنْهُ غَلَبَ عَلَيْه، وَقَلْبٌ مَفْتُوحٌ فِيْهِ مَصَابِيْحُ تَزْهَر وَلَا يَطْفَأُ نُورُهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَة وَهُوَ قَلْبُ الْمُؤْمِن** –

- هُنَاكَ مَصَابِيْحُ فِي قُلُوبِنَا إِلَّا أَنَّهَا مُنْطَفِئَة، يُمْكِنُنَا أَنْ نَجْعَلَهَا أَنْ تَكُونَ زَاهِرَةً، إِنَّمَا تُزْهِرُ بِذِكْرِ عَلِيّ، لِأَنَّ ذِكْرَ عَلِيٍّ يُزَيِّنُ الوُجُود، لِأَنَّ ذِكْرَ عَلِيٍّ يُزَيِّنُ الشَّرْعَ وَالدِّيْن، لِأَنَّ ذِكْرَ عَلِيٍّ يُزَيِّنُ الْمَجَالِسَ وَالحَدِيْث، لِأَنَّ ذِكْرَ عَلِيٍّ يُزَيِّنُ القُلُوبَ وَالأَرْوَاحَ وَالعُقُول،
- لِأَنَّ ذِكْرَ عَلِيٍّ يُزَيِّنُ عِبَادَاتِنَا يُزَيِّنُ صَلَاتَنَا، ولَعْنَةٌ عَلَى فَتَاوَى مَرَاجِعِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء الَّذِيْنَ يَقُولُونَ إِنَّ ذِكْرَ عَلِيٍّ فِي التَّشَهُّدِ الوَسْطِي وَالأَخِيْر يُبْطِلُ الصَّلَاة، أَلَا لَعْنَةٌ عَلَى دِيْنِهِم، أَلَا لَعْنَةٌ عَلَى فَتَاوَاهُم، أَلَا لَعْنَةٌ عَلَى نَجَاسَتِهِم وَقَذَارَتِهِم الَّتِي هُم غَاطِسُونَ فِيْهَا مِن أُمَّهَاتِ رُؤُوسِهِم إِلَى أَخَامِصِ أَقْدَامِهِم،
- أَلَا لَعْنَةٌ عَلَى مَرْجِعِيَّاتِهِم وَعَلَى حَوْزَاتِهِم وَعَلَى رَسَائِلِهِم العَمَلِيَّةِ القَذِرَة - **وَقَلْبٌ مَفْتُوحٌ فِيْهِ مَصَابِيْحُ تَزْهَر** - إِنَّمَا تَزْهَرُ هٰذِهِ الْمَصَابِيْحُ إِذَا أَسْرَجْنَاهَا، إِذَا أَسْرَجْنَاهَا بِأَيِّ زَيْتٍ؟ إِذَا أَسْرَجْنَاهَا بِالزَّيْتِ الزَّهْرَائِيِّ بِالزَّيْتِ الفَاطِمِيِّ.

❁ نَقرَأُ فِي سُورَةِ النُّور فِي الآيَةِ (35) بَعدَ البَسْمَلَة:

❖ **﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾**،

- هٰذِهِ الْمَصَابِيْحُ تُزْهِرُ مِن زَيْتِ هٰذِهِ الشَّجَرَة، هٰذِهِ الشَّجَرَةُ مِثَالٌ لِفَاطِمَة، مِثَالٌ لِفَاطِمَة، هٰذِهِ شَجَرَةُ النُّبُوَّة وَالإِمَامَة، فَفَاطِمَةُ البَرْزَخُ الجَامِعُ مَا بَيْنَ النُّبُوَّةِ وَالإِمَامَة، هٰذِهِ الشَّجَرَةُ الْمُبَارَكَةُ الزَّيْتُونَةُ الَّتِي يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيء وَلَو لَمْ تَمْسَسْهُ نَار.
- هٰذِهِ الْمَصَابِيْحُ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَجْعَلَهَا زَاهِرَةً مُزْهِرَةً فِي قُلُوبِنَا فَعَلَيْنَا أَنْ نَمُدَّهَا بِالزَّيْتِ الفَاطِمِيّ، فَاطِمَةُ أُمُّنَا، وَفَاطِمَةُ سَيِّدَتُنَا، وَفَاطِمَةُ هِيَ القَيِّمَةُ عَلَيْنَا وَعَلَى دِيْنِنَا، **﴿وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾**،

- مِثْلَمَا جَاءَ فِي الآيَةِ الخَامِسَةِ بَعْدَ البَسْمَلَةِ مِن سُورَةِ البَيِّنَة؛ ﴿**وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾، البَاقِرُ يَقُول: (**إِنَّهَا فَاطِمَة صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا وَعَلَيْه**)، دِينُ القَيِّمَة دِينُ فَاطِمَة، فَاطِمَةُ أُمُّنَا، فَاطِمَةُ سَيِّدَتُنَا، وَفَاطِمَةُ الحُجَّةُ عَلَى الخَلْق كَمَا أَنَّهَا الحُجَّةُ الْمُطْلَقَةُ عَلَى أَبْنَائِهَا
- مِثْلَمَا يَقُولُ إِمَامُنَا الحَسَنُ العَسْكَرِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: (**نَحْنُ حُجَجُ اللَّهِ عَلَى الخَلْق** - يَتَحَدَّثُ عَنْ أَبْنَاءِ فَاطِمَة مِنَ الحَسَنِ الْمُجْتَبَى إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّد - **نَحْنُ حُجَجُ اللَّهِ عَلَى الخَلْق وَفَاطِمَةُ أُمُّنَا** - فَالحَدِيْثُ عَنِ الأَئِمَّةِ مِن وِلْدِ فَاطِمَة - **وَفَاطِمَةُ أُمُّنَا حُجَّةٌ عَلَيْنَا**)، فَاطِمَةُ أُمُّنَا، فَاطِمَةُ سَيِّدَتُنَا، فَاطِمَةُ القَيِّمَةُ عَلَيْنَا وَعَلَى دِيْنِنَا، فَاطِمَةُ الحُجَّةُ عَلَيْنَا وَالحُجَّةُ عَلَى أَئِمَّتِنَا مِنَ الإِمَامِ الْمُجْتَبَى - وَنَحْنُ نَعِيشُ ذِكْرَى وِلَادَتِهِ الشَّرِيفَة فِي هٰذَا اليَوْم - مِنَ الإِمَامِ الْمُجْتَبَى إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّد، وَفَاطِمَةُ إِمَامُنَا، إِمَامُنَا، وَهِيَ أَحَدُ أَئِمَّةِ الأَئِمَّة، أَئِمَّةُ الأَئِمَّةِ ثَلَاثَة: (**مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَة صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِم وَعَلَى آلِهِم الأَطْيَبِيْنَ الأَطْهَرِيْن**).
- إِذَا أَرَدنَا لِمَصَابِيحِ قُلُوبِنَا أَنْ تُزْهِر فَإِنَّهَا يُمْكِنُ أَنْ تُزْهِرَ بِالْزَّيْتِ الزَّهْرَائِيّ - **وَقَلْبٌ مَفْتُوحٌ فِيْهِ مَصَابِيْحُ تَزْهَرُ وَلَا يَطْفَأُ نُوْرُهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَة وَهُوَ قَلْبُ الْمُؤْمِن**.

عِلاجُ القُلُوبِ وَوِلَايَةُ عَلِيٍّ

تَنَقُّلُ أَحْوَالِ القَلْبِ بَيْنَ الصُّعُوبَةِ وَالسُّهُولَةِ

❁ فِي الصَّفْحَةِ (421)، "بَابٌ فِي تَنَقُّلِ أَحْوَالِ القَلْب"، وَهُوَ يَشْتَمِلُ عَلَى حَدِيْثٍ وَاحِد:

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الكُلَيْنِيّ - **عَنْ سَلَامٍ بن الْمُسْتَنِيْر قَال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ** - البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْه - **فَدَخَلَ عَلَيْهِ حُمْرَانُ بنُ أَعْيَن وَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاء، فَلَمَّا هَمَّ حُمْرَانُ بِالقِيَام قَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: أُخْبِرُكَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ لَنَا وَأَمْتَعَنَا بِك، أَنَّا نَأْتِيْكَ فَمَا نَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ حَتَّى تَرِقَّ قُلُوبُنَا وَتَسْلُوَ أَنْفُسُنَا عَنِ الدُّنْيَا وَيَهُونَ عَلَيْنَا مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ مِن هٰذِهِ الأَمْوَال، ثُمَّ نَخْرُجَ مِنْ عِنْدِكَ فَإِذَا صِرْنَا مَعَ النَّاسِ وَالتُّجَّارِ أَحْبَبْنَا الدُّنْيَا، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ البَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: إِنَّمَا هِيَ القُلُوب مَرَّةً تَصْعُبُ وَمَرَّةً تَسْهُل** –

- بِحَسَبِ الظُّرُوفِ الْمَوْضُوعِيَّةِ الْمُحِيْطَةِ بِالإِنْسَان، هٰذِهِ حَقِيْقَةٌ، حَقِيْقَةٌ، وَوَاضِحٌ أَنَّ صَلَاحَ القُلُوبِ حِيْنَمَا تَرْتَبِطُ القُلُوبُ وَتَكُونُ قَرِيْبَةً مِنَ الْمَعْصُومِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه.

❖ **ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ البَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: أَمَا إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه، نَخَافُ عَلَيْنَا النِّفَاق، قَالَ فَقَالَ: وَلِمَ تَخَافُونَ ذٰلِك؟ قَالُوا: إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ فَذَكَّرْتَنَا وَرَغَّبْتَنَا وَجِلْنَا** - مِنَ الوَجَل - **وَجِلْنَا وَنَسِيْنَا الدُّنْيَا وَزَهِدْنَا هَدْنَا فِيهَا، حَتَّى كَأَنَّا نُعَايِنُ الآخِرَةَ وَالجَنَّةَ وَالنَّارَ وَنَحْنُ عِنْدَك، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِك وَدَخَلْنَا هٰذِهِ البُيُوت**

- يَعْنِي بُيُوتَهُم - **وَدَخَلْنَا هٰذِهِ البُيُوت وَشَمَمْنَا الأَوْلَاد وَرَأَيْنَا العِيَالَ وَالأَهْل يَكَادُ أَنْ نُحَوَّلَ عَنِ الحَال الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا عِنْدَك، وَحَتَّى كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ عَلَى شَيْء، أَفَتَخَافُ عَلَيْنَا أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ نِفَاقًا؟**

❖ **فَقَالَ لَهُم رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه: كَلَّا، إِنَّ هٰذِهِ خُطُوَاتُ الشَّيْطَان فَيُرَغِّبُكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَاللَّهِ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى الحَالَةِ الَّتِي وَصَفْتُم أَنْفُسَكُم بِهَا لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَة وَمَشَيْتُم عَلَى الْمَاء، وَلَوْلَا أَنَّكُمْ تُذْنِبُونَ فَتَسْتَغْفِرُونَ اللَّه لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا حَتَّى يُذْنِبُوا ثُمَّ يَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ فَيَغْفِرَ اللَّهُ لَهُم،**

المُؤْمِنُ مُفَتَّنٌ تَوَّابٌ فِي دَرْبِ الاِمْتِحَانِ

❖ **إِنَّ الْمُؤْمِنَ مُفَتَّنٌ تَوَّاب** - "مُفَتَّنٌ"؛ أَنَّهُ يَتَعَرَّضُ لِلْفِتْنَةِ كِرَاراً وَمِرَاراً، يَتَعَرَّضُ لِلِامْتِحَانِ كِرَاراً وَمِرَاراً، صَلَاحُهُ فِي ذٰلِكَ صَلَاحُهُ فِي ذٰلِك - **تَوَّاب، وَكُلَّمَا زَلَّتْ قَدَمُهُ رَجَعَ إِلَى جَادَّةِ الصَّوَاب وَرَجَعَ تَائِبَاً** –

- التَّوَّابُ هُوَ الَّذِي يُكْثِرُ التَّوْبَة، وَمَرَّ الكَلَامُ عَنِ التَّوْبَةِ النُّقْلَة، وَعَنِ التَّوْبَةِ الْمُسْتَدِيْمَة، وَالتَّوَّابُ هُوَ الَّذِيْ يَتُوبُ التَّوْبَةَ الْمُسْتَدِيْمَة، إِنَّهَا التَّوْبَةُ الْمُسْتَمِرَّةُ فِي حَيَاتِنَا فِي كُلِّ يَومٍ، فِي كُلِّ آنٍ مِنْ آنَاتِ حَيَاتِنَا –

❖ **أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِيْنَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِيْن"، وَقَالَ: "اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ".**

زُبْدَةُ الْمَخْضِ مِن كُلِّ هٰذَا الحَدِيْث

- الكَلَامُ وَاضِحٌ، وَاضِحٌ مِن أَنَّنَا كُلَّمَا اقْتَرَبْنَا مِن فِنَاءِ إِمَامِ زَمَانِنَا كُلَّمَا صَفَتْ قُلُوبُنَا، هٰذِهِ هِيَ النَّتِيجَة، ؛ إِذَا اقْتَرَبْنَا مِن فِنَاءِ إِمَامِ زَمَانِنَا كَانَ ذٰلِكَ سَبَبَاً فِي صَفَاءِ قُلُوبِنَا، كَانَ ذٰلِكَ سَبَبَاً فِي نَظَافَةِ قُلُوبِنَا،
- وَلِذا فَنَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَى مُرَاقَبَةِ قُلُوبِنَا بِدَرَجَةٍ مِنَ الدَّرَجَات، وَعَلَيْنَا أَنْ نُعَالِجَ هٰذِهِ القُلُوب، هٰذِهِ القُلُوبُ بِحَاجَةٍ إِلَى عِلَاج، وَإِلَى عِلَاجٍ مُسْتَمِرّ،
- وَأَفْضَلُ عِلَاجٍ لِهٰذِهِ القُلُوب فِي الصَّيْدَلِيَّةِ الكُبْرَى، فِي الْمَكَانِ الَّذِيْ فِيْهِ كُلُّ بَلْسَمٍ شَافٍ، وَكُلُّ تِرْيَاقٍ أَعْظَم، وَكُلُّ إِكْسِيْرٍ أَكْبَر، إِنَّهَا مَنْظُومَةُ الأَدْعِيَةِ وَالزِّيَارَات، هٰذِهِ الْمَنْظُومَةُ الَّتِي وُضِعَتْ جَانِبَاً، هٰذِهِ الْمَنْظُومَةُ الَّتِي لَا تَعْرِفُ الشِّيْعَةُ قَدْرَهَا، لِمَاذَا؟ لِأَنَّ مَرَاجِعَ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء لَا يَتَذَوَّقُونَهَا، هٰؤُلَاءِ خُشُبٌ مُسَنَّدَة لَا يَفْقَهُونَ ثَقَافَةَ العِتْرَةِ الْطَّاهِرَة، هٰؤُلَاءِ يَتَذَوَّقُونَ فَقَط قَذَارَاتِ النَّوَاصِب، وَنَجَاسَاتِ النَّوَاصِب، يَقْتُلُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهَا، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِم.

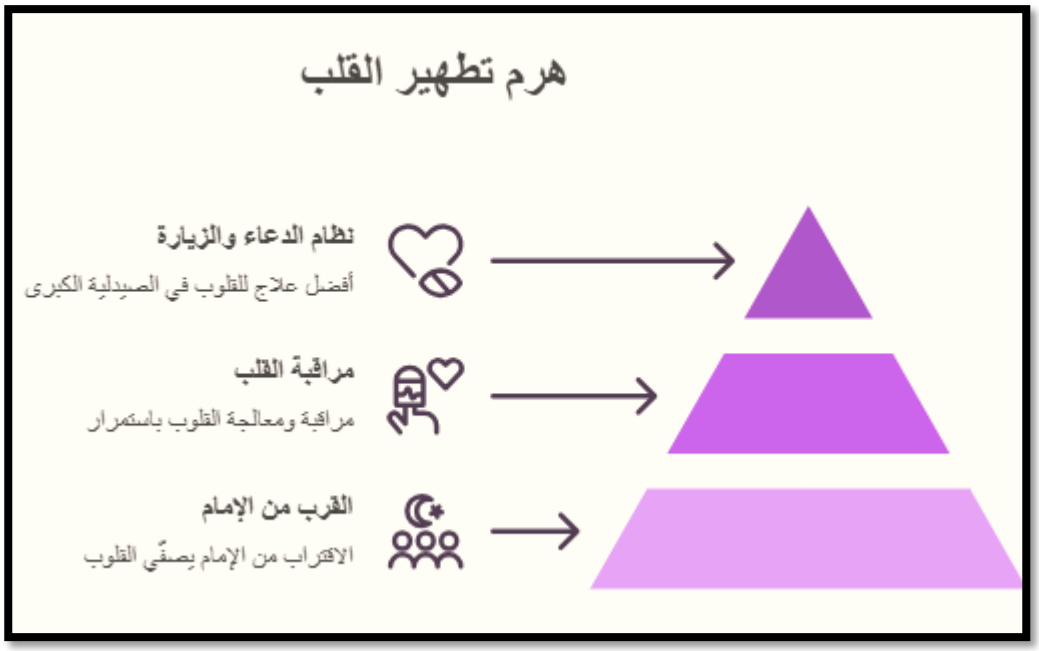

مَنْظُومَةُ الأَدْعِيَةِ وَالزِّيَارَاتِ عِلَاجٌ لِلْقُلُوبِ

❁ هٰذِهِ جُمَلٌ جُمَلٌ اقْتَطَفْتُهَا عَلَىٰ سَبِيلِ الْمِثَالِ مِن دُعَاءِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ فِي يَوْمِ عَرَفَة: إِنَّنِي أَقْرَأُ عَلَيْكُم مِن (مَفَاتِيحِ الجِنَان)، هٰذَا مِثَالٌ مِن أَمْثِلَةِ عِلَاجِ قُلُوبِنَا بِهٰذِهِ الأَدْوِيَةِ النَّاجِعَة وَبِهٰذَا الطِّبِّ الْمِثَالِي، إِنَّهُ طِبُّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، فَمَاذَا نَقْرَأُ فِي كَلِمَاتِ هٰذَا الدُّعَاء؟

❁ جُمَلٌ قَصِيرَةٌ اقْتَطَفْتُهَا مِنَ الدُّعَاءِ الشَّرِيف:

- **إِلٰهِي أَمَرْتَنِي فَعَصَيْتُك** - وَهٰذِهِ حَقِيقَةٌ **وَنَهَيْتَنِي فَارْتَكَبْتُ نَهْيَك فَأَصْبَحْتُ لَا ذَا بَرَاءَةٍ لِي فَأَعْتَذِر، وَلَا ذَا قُوَّةٍ فَأَنْتَصِر** - هَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْتَصِرَ عَلَيْك؟! هَلْ يُمْكِنُ الفِرَارُ مِنْ حُكُومَتِك؟! هَلْ يُمْكِنُ الخُرُوجُ مِنْ قُدْرَتِك؟! –
- **فَبِأَيِّ شَيْءٍ أَسْتَقْبِلُكَ يَا مَوْلَايَ** - مَاذَا أَقُول؟! مَاذَا أَقُول وَمَاذَا أَفْعَل وَهٰذَا هُوَ حَالِي **أَبِسَمْعِي، أَبِسَمْعِي أَمْ بِبَصَرِي، أَمْ بِلِسَانِي، أَمْ بِيَدِي، أَمْ بِرِجْلِي؟ أَلَيْسَ كُلُّهَا نِعَمَكَ عِنْدِي وَبِكُلِّهَا عَصَيْتُكَ يَا مَوْلَايَ؟**
- **فَلَكَ الحُجَّةُ وَالسَّبِيلُ عَلَيّ، يَا مَنْ سَتَرَنِي مِنَ الآبَاءِ وَالأُمَّهَاتِ أَنْ يَزْجُرُونِي، وَمِنَ العَشَائِرِ وَالإِخْوَانِ أَنْ يُعَيِّرُونِي، وَمِنَ السَّلَاطِيْنِ أَنْ يُعَاقِبُونِي، وَلَوِ اطَّلَعُوا يَا مَوْلَايَ عَلَىٰ مَا اطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنِّي إِذاً مَا أَنْظَرُونِي وَلَرَفَضُونِي وَقَطَعُونِي، فَهَا أَنَا ذَا يَا إِلٰهِي بَيْنَ يَدَيْك، يَا سَيِّدِي خَاضِعٌ ذَلِيْلٌ حَصِيْرٌ حَقِيْرٌ** - حَصِيْرٌ لَا قِيْمَةَ لِي، لَا قِيْمَةَ لِي –
- **لَا ذُو بَرَاءَةٍ فَأَعْتَذِر وَلَا ذُو قُوَّةٍ فَأَنْتَصِر وَلَا حُجَّةٍ فَأَحْتَجُّ بِهَا، وَلَا قَائِلٌ لَمْ أَجْتَرِح وَلَمْ أَعْمَل سُوءاً، وَمَا عَسَىٰ الجُحُودُ وَلَوْ جَحَدْتُ يَا مَوْلَايَ يَنْفَعُنِي؟ كَيْفَ وَأَنَّىٰ ذٰلِك وَجَوَارِحِي كُلُّهَا**

شَاهِدَةٌ عَلَيّ بِمَا قَدْ عَمِلْت، وَعَلِمْتُ يَقِيْنَاً غَيْرَ ذِي شَكٍّ أَنَّكَ سَائِلِي مِنْ عَظَائِمِ الأُمُور، وَأَنَّكَ الحَكَمُ العَدْلُ الَّذِيْ لَا تَجُور، وَعَدْلُكَ مُهْلِكِي وَمِنْ كُلِّ عَدْلِكَ مَهْرَبِي، فَإِنْ تُعَذِّبْنِي يَا إِلٰهِي فَبِذُنُوبِي بَعْدَ حُجَّتِكَ عَلَيّ، وَإِنْ تَعْفُ عَنِّي فَبِحِلْمِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِك، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِيْن –

- وَيَسْتَمِرُّ الدُّعَاء، دُعَاءٌ طَوِيل، دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَة مِنَ الأَدْعِيَةِ الطَّوِيلَةِ الْمُفَصَّلَة، إِنَّهُ مَرْوِيٌّ عَنْ سَيِّدِ الشُّهَدَاء عَنْ إِمَامِنَا الحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه.

❁ هٰذِهِ الْكَلِمَاتُ وَأَمْثَالُهَا وَهِيَ كَثِيْرَةٌ وَكَثِيْرَةٌ جِدّاً فِي مَنْظُومَةِ أَدْعِيَةِ العِتْرَةِ الْطَّاهِرَة، هٰذِهِ إِذَا مَا قَرَأْنَاهَا وَعَايَشْنَاهَا وَحَاوَلْنَا أَنْ نَجْعَلَ قُلُوبَنَا تَعِيْشُ فِي أَجْوَائِهَا، هٰذِهِ بَلْسَمٌ، بَلْسَمٌ، بَلْسَمٌ يُشَافِ القُلُوب، هٰذِهِ بَلْسَمٌ يُخْرِجُ قُلُوبَنَا مِنْ حَالَةِ الثَّوْبِ الخَلِق، مِنَ الحَالَةِ الَّتِي تَكُونُ فِيْهَا القُلُوبُ خَالِيَةً مِنَ الإِيْمَانِ وَخَالِيَةً مِنَ الكُفْر.

مَنْزِلَةُ عَلِيٍّ وَوِلَايَةُ الغَدِيْرِ

❁ كَمَا بَيَّنْتُ لَكُم قَبْلَ قَلِيْلٍ؛ مِن أَنَّ العِلَاجَ الْمِثَالِيَّ فِي مَنْظُومَةِ الأَدْعِيَةِ وَالزِّيَارَات، نَحْنُ فِي طَرِيْقِ السَّيْرِ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه نَحْتَاجُ أَنْ نُرَوِّضَ قُلُوبَنَا وَلَوْ بِحُدُودٍ مُعَيَّنَة، أَنْ نُرَوِّضَهَا أَنْ لَا تَكُونَ سَاهِيَةً دَائِمَاً، أَنْ نُذَكِّرَهَا بَيْنَ الحِيْنِ وَالآخَر بِالْمَضَامِيْنِ الَّتِي تُقَرِّبُنَا مِن فِنَاءِ إِمَامِ زَمَانِنَا، وَسَأَضْرِبُ لَكُمْ مِثَالاً وَاضِحَاً وَمِثَالاً حَيّاً: **سَأَقْرَأُ لَكُمْ جَانِبَاً مِمَّا جَاءَ فِي دُعَاءِ النُّدْبَةِ الشَّرِيْف:**

❁ هٰذِهِ الْمَضَامِيْنُ الَّتِي وَرَدَتْ فِي دُعَاءِ النُّدْبَةِ الشَّرِيْف عَلَيْنَا أَنْ نَسْتَحْضِرَهَا فِي طَرِيْقِ السَّيْرِ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ بَيْنَ الفَيْنَةِ وَالأُخْرَى، وَهَنِيئَاً لِلَّذِي يَكُونُ قَادِرَاً أَنْ يَكُونَ مُسْتَحْضِرَاً لِهٰذِهِ الْمَعَانِي أَكْثَرَ أَوْقَاتِه.

أَبْدَأُ مِن هُنَا:

❖ **فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُهُ** - الضَّمِيْرُ هُنَا يَعُودُ عَلَى رَسُولِ اللَّه، لِأَنَّ الدُّعَاءَ قَبْلَ هٰذِهِ الجُمْلَةِ كَانَ يَتَحَدَّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه –

❖ **أَقَامَ وَلِيَّهُ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِب صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا هَادِيَاً إِذْ كَانَ هُوَ الْمُنْذِرُ** - الحَدِيْثُ عَن رَسُولِ اللَّه، رَسُولُ اللَّه هُوَ الْمُنْذِر **وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ، فَقَالَ وَالْمَلَأُ أَمَامَه: "مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاه، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاه وَعَادِ مَنْ عَادَاه وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَه وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَه"، وَقَالَ: "مَنْ كُنْتُ أَنَا نَبِيَّه فَعَلِيٌّ أَمِيرُه"** - هٰذِهِ الصُّورَةُ أَقُولُ لِنَفْسِي وَأَقُولُ لَكُمْ؛ عَلَيْنَا أَنْ نُحَاوِلَ أَنْ نُذَكِّرَ قُلُوبَنَا وَأَنْ نَقْرَعَ قُلُوبَنَا بِهَا –

❖ **وَقَالَ: "أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَة وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى"، وَأَحَلَّهُ مَحَلَّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَقَالَ لَهُ: "أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي"** - هٰذَا الكَلَامُ يَمُرُّ عَلَيْهِ الشِّيْعِيُّ دُونَ أَنْ يَتَدَبَّرَ فِيْه.

مُشَارَكَةُ عَلِيٍّ لِرَسُولِ اللَّهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ

❁ **مَنْزِلَةُ هَارُونَ مِنْ مُوسَى الْقُرْآنُ حَدَّثَنَا عَنْهَا:** فِي سُورَةِ طَهَ مُوسَى النَّبِيَّ يَدْعُو اللَّهَ بِهٰذِهِ الكَلِمَات: **﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرَاً مِنْ أَهْلِي ❁ هَارُونَ أَخِي ❁ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ❁ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ❁ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيْرَاً ❁ وَنَذْكُرَكَ كَثِيْرَاً﴾**، الْمُشَارَكَةُ فِي كُلِّ شَيءٍ، فِي كُلِّ شُئُونِ التَّشْرِيع:

- عَلَى الْمُسْتَوَى الفَرْدِي: **﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيْرَاً ❁ وَنَذْكُرَكَ كَثِيْرَاً﴾**.
- وَعَلَى مُسْتَوَى الأُمَّةِ: **﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾**.
- فَهَارُونُ كَانَ شَرِيْكَاً لِمُوسَى فِي كُلِّ شَيْء.

❁ نَبِيُّنَا الأَعْظَمُ ذَكَرَ هٰذَا الأَمْر لِأَنَّ مَنْزِلَةَ عَلِيٍّ مِنْ رَسُولِ اللَّه هِيَ مَنْزِلَةُ الْمُشَارَكَةِ فِي كُلِّ شَيْء، وَإِلَّا لَا مُقَايَسَةَ بَيْنَ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن وَهَارُون، بَل لَا مُقَايَسَةَ بَيْنَ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَمُوسَى، بَل لَا مُقَايَسَةَ بَيْنَ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِين وَكُلِّ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيْن، فَهٰؤُلَاءِ كُلُّهُم مِنْ شِيْعَتِهِ مِنْ شِيْعَةِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن، وَلَا نُبُوَّةَ لَهُمْ مِنْ دُونِ عُهُودِ الوَلَايَةِ الَّتِي أُخِذَتْ عَلَيْهِم، **(مَا نُبِّئَ نَبِيٌّ** - هٰكَذَا تَقُولُ ثَقَافَةُ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة ثَقَافَةُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد - **مَا نُبِّئَ نَبِيٌّ إِلَّا بِنُبُوَّةِ نَبِيِّنَا وَوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَالأَئِمَّة)**.

❁ فَهَارُونُ شَرِيْكٌ لِمُوسَى حَتَّى فِي عِبَادَتِهِ الشَّخْصِيَّة: **﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيْرَاً** - مَعَاً - **وَنَذْكُرَكَ كَثِيْرَاً﴾**.
وَقَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ لِمُوسَى دُعَاءَهُ: **﴿قَالَ قَدْ أُوتِيْتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾**، اسْتُجِيْبَ لِمُوسَى، فَكَانَ هَارُونُ شَرِيْكَاً لِمُوسَى فِي كُلِّ شَيء، **﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرَاً مِنْ أَهْلِي ❁ هَارُونَ أَخِي ❁ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ❁ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ❁ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيْرَاً ❁ وَنَذْكُرَكَ كَثِيْرَاً﴾**.

❁ وَفِي سُورَةِ الأَعْرَاف فِي الآيَةِ (142) بَعْدَ البَسْمَلَة:

❖ **﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيْهِ هَارُونَ** - مَاذَا قَالَ لَهُ؟ - **اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾**،

- فَهُوَ خَلِيفَتُهُ، هُوَ خَلِيفَتُهُ الْمُبَاشِر، وَعَلِيٌّ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّه الْمُبَاشِر، أَبُو بَكْرٍ خَلِيْفَةُ النَّاس، خَلِيْفَةُ رَسُولِ اللَّه بِأَمْرِ اللَّهِ وَأَمْرِ رَسُولِهِ عَلِيٌّ بِلا فَصْل، أَ
- مَّا أَبُو بَكْرٍ وَالَّذِيْنَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِ هَـٰؤُلَاءِ خُلَفَاءُ الأُمَّةِ الْمُرْتَدَّة، هٰذِهِ أُمَّةٌ مُرْتَدَّة نَصَّبَتْ خُلَفَاءَهَا، لَقَدِ ارْتَدَّتِ الأُمَّةُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّه، وَالأَحَادِيْثُ مَوْجُودَةٌ فِي كُتُبِنَا وَفِي كُتُبِ القَوْم مِن أَنَّ الصَّحَابَةَ رَجَعُوا القَهْقَرَى فِي البُخَارِيّ وَمُسْلِم، وَمِن أَنَّ مَصِيرَهُم إِلَى النَّار،

عَلِيٌّ بَابُ المَدِيْنَةِ وَصِرَاطُ اللَّهِ المُسْتَقِيْم

❖ **وَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ العَالَمِيْن، وَأَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا حَلَّ لَه، وَسَدَّ الأَبْوَابَ إِلَّا بَابَه، ثُمَّ أَوْدَعَهُ عِلْمَهُ وَحِكْمَتَهُ، فَقَالَ: أَنَا مَدِيْنَةُ العِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِيْنَةَ وَالْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا** - وَبَابُهَا الأَعْلَى عَلِيٌّ العَالِي الأَعْلَى –

❖ **ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَارِثِي، لَحْمُكَ مِنْ لَحْمِي وَدَمُكَ مِنْ دَمِي، وَسِلْمُكَ سِلْمِي وَحَرْبُكَ حَرْبِي، وَالإِيْمَانُ مُخَالِطٌ لَحْمَكَ وَدَمَك كَمَا خَالَطَ لَحْمِي وَدَمِي** –

○ مُحَمَّدٌ هُوَ عَلِيٌّ، وَعَلِيٌّ هُوَ مُحَمَّدٌ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الَّذِي يَقُول: **(أَنَا عَلِيٌّ وَعَلِيٌّ أَنَا)**، أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن هُوَ الَّذِي يَقُول: **(أَنَا مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ أَنَا)**، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الَّذِي يَقُول: **(عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيّ)**.

❖ **وَالإِيْمَانُ مُخَالِطٌ لَحْمَكَ وَدَمَك كَمَا خَالَطَ لَحْمِي وَدَمِي، وَأَنْتَ غَداً عَلَى الحَوْضِ خَلِيْفَتِي، وَأَنْتَ تُقْضِي دَيْنِي وَتُنْجِزُ عِدَاتِي** - عِدَاتِي مَوَاعِيْدِي، مَا وَعَدْتُ النَّاسَ بِهِ - **وَشِيْعَتُكَ عَلَى مَنَابِرَ مِن نُورٍ مُبْيَضَّةً وُجُوهُهُم حَوْلِي فِي الْجَنَّة وَهُمْ جِيْرَانِي، وَلَوْلَا أَنْتَ يَا عَلِيّ، وَلَوْلَا أَنْتَ يَا عَلِيّ لَمْ يُعْرَفِ الْمُؤْمنُونَ بَعْدِي، وَكَانَ بَعْدَهُ هُدَىً مِنَ الضَّلَال، وَنُوراً مِنَ العَمَى، وَحَبْلَ اللَّهِ الْمَتِيْن وَصِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيْم، لَا يُسْبَقُ بِقَرَابَةٍ فِي رَحِم وَلَا بِسَابِقَةٍ فِي دِيْن وَلَا يُلْحَقُ فِي مَنْقَبَةٍ مِن مَنَاقِبِه، يَحْذُو حَذْوَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا وَيُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيْل، وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِم، قَدْ وَتَرَ فِيْهِ صَنَادِيْدَ العَرَب وَقَتَلَ أَبْطَالَهُم وَنَاوَشَ ذُؤْبَانَهُم فَأَوْدَعَ قُلُوبَهُم أَحْقَاداً بَدْرِيَّةً وَخَيْبَرِيَّةً وَحُنَيْنِيَّةً وَغَيْرَهُنَّ فَأَضَبَّت** - لَقَدْ أَجْمَعُوا، أَجْمَعُوا - **فَأَضَبَّت، فَأَضَبَّت عَلَى عَدَاوَتِهِ وَأَكَبَّت عَلَى مُنَابَذَتِه حَتَّى قَتَلَ النَّاكِثِيْنَ وَالقَاسِطِيْنَ وَالْمَارِقِيْن** - سَأُكْمِلُ لَكُمْ فِي حَلْقَةِ التالية.

❁ هٰذِهِ الصُّوَرُ عَلَيْنَا أَنْ نَقْرَعَ بِهَا قُلُوبَنَا وَإِلَّا لِمَاذَا وَرَدَتْ فِي دُعَاءِ النُّدْبَةِ الشَّرِيْف؟! هٰذَا الدُّعَاءُ الَّذِيْ يُفْتَرَضُ أَنْ يُقْرَأَ فِي كُلِّ جُمُعَة، وَيُفْتَرَضُ أَنْ يُقْرَأَ فِي الأَعْيَاد،

← هٰذِهِ الْمَضَامِيْنُ يُرَادُ لَنَا أَنْ نَقْرَعَ بِهَا قُلُوبَنَا، يُرَادُ لَنَا أَنْ نَرْسِمَ هٰذِهِ الصُّوَرَ وَأَنْ نَقُومَ بِنَقْشِهَا عَلَى قُلُوبِنَا وَأَفْئِدَتِنَا،

← ذِكْرُ عَلِيٍّ عِبَادَة، ذِكْرُ عَلِيٍّ عِبَادَة وَأَيَّةُ عِبَادَة؟! بَلْ ذِكْرُ عَلِيٍّ هُوَ جَوْهَرُ العِبَادَة، وَلِذَا فَإِنَّ الصَّلَاةَ مِنْ دُونِ ذِكْرِهِ بَاطِلَةٌ، بَاطِلَةٌ، بَاطِلَةٌ لِأَنَّ جَوْهَرَ قَبُولِهَا ذِكْرُ عَلِيّ،

← فَالصَّلَاةُ وَجْهُ دِيْنِنَا، وَجَوْهَرُ دِيْنِنَا وِلَايَةُ عَلِيّ، وَجَوْهَرُ الصَّلَاةِ وَلَايَةُ عَلِيٍّ فِي البُعْدِ الْمَعْنَوِيّ، أَمَّا فِي البُعْدِ اللَّفْظِيّ فَلَابُدَّ مِنْ ذِكْرِ عَلِيٍّ لَفْظاً فِي صَلَوَاتِنَا، أَنَا أَتَحَدَّثُ عَنْ التَّشَهُّدِ الوَسَطِيّ وَالأَخِيْر، لَا شَأْنَ لِي بِالأَذَانِ وَالإِقَامَةِ لِأَنَّ الأَذَانَ مُسْتَحَبٌّ، وَلِأَنَّ الإِقَامَةَ مُسْتَحَبَّةٌ،

← أَتَحَدَّثُ عَنْ الجِهَةِ الوَاجِبَةِ فِي الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَة، أَتَحَدَّثُ عَنْ ذِكْرِ عَلِيٍّ فِي التَّشَهُّدِ الوَسَطِيّ وَالأَخِير فِي الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَة، ذِكْرُ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ حِيْنَمَا نَذْكُرُهُ خَارِجَ الصَّلَاة، أَمَّا حِينَمَا نَذْكُرُهُ فِي الصَّلَاةِ فَهُوَ جَوْهَرُ العِبَادَةِ، وَهُوَ طَهَارَةُ العِبَادَةِ، وَهُوَ زِينَةُ العِبَادَة، فَهَلْ هُنَاكَ عَلِيٌّ كَعَلِيِّنَا فِي أَيِّ طَبَقَةٍ مِنْ طَبَقَاتِ الوُجُود؟!

أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ اللَّه.

ملاحظة:
لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهـذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأدبو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.